



مجلة
كلية البنات الأزهرية بالعاشر
من رمضان



الحج الليلي

برنامج مقترح وفق منهج شرعي مكتمل الأركان والواجبات

إعداد الأستاذ الدكتور:

عمر سراج أبو رزيزة

أستاذ إدارة وتخطيط موارد المياه - قسم الهندسة المدنية والبيئة

كلية الهندسة - جامعة الملك عبد العزيز

العدد العاشر يونيو ٢٠٢٥ م

الترقيم الدولي (٣٦٠٧-٢٦٣٦)

الترقيم الدولي الإلكتروني (٣٦١٥-٢٦٣٦)

رقم الإيداع بدار الكتب (٢٤٣٢٩/٢٠٢٥)

ملخص البحث

الحج الليلي: برنامج مقترح وفق منهج شرعي مكتمل الأركان والواجبات

وضح رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته الوحيدة حجة الوداع أحكام الحج إجمالاً، وبين أن منها ما هو ركن، ومنها ما هو واجب، ومنها ما هو سنة، ومنها ما هو مستحب، ثم وفق الله سبحانه وتعالى علماء هذه الأمة وفقهاءها بدءاً من عصر الخلافة الراشدة بيان أحكام الحج تفصيلاً، ومن أجلّ هؤلاء الصحابة الحبر البحر ترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - المؤسس الأول لمدرسة مكة في المسجد الحرام والتي اشتهرت بالتفسير، وكان في مقدمة طلاب ابن عباس رضي الله عنهما عطاء بن رباح - رحمه الله - الذي أطلق عليه الكثير من الخلفاء والعلماء والأمراء لقب "سيد فقهاء الحجاز".

وتستضيف المملكة العربية السعودية الكثير من الإخوة المسلمين من جميع أصقاع المعمورة للعمل فيها، ونسبة كبيرة من هؤلاء الضيوف من ذوي الدخل المحدود، ويعتبر هؤلاء وجودهم بالمملكة العربية السعودية فرصة مواتية لأداء ركن الحج - الركن الخامس من أركان الإسلام إذا توفرت فيه الشروط وجب عليه الحج. وكما هو معلوم فإن الغالبية العظمى من هؤلاء الضيوف الأكارم أجبرتهم الحياة القاسية على ترك أوطانهم وأهاليهم طلباً وسعياً وراء الرزق كما أن الغالبية منهم إذا عادوا إلى بلادهم فإنهم في الغالب لن يتمكنوا من أداء الحج.

وبهذه المعطيات فكرت في إعداد برنامج حج يمكنهم من أداء الحج دون التسبب في زيادة حدة الازدحام، وذلك باستغلال الأوقات التي تكون فيها المشاعر المقدسة خالية أو شبه خالية من الحجاج، مع تهيئة الظروف لهؤلاء من أداء أركان الحج الشرعية وواجباته ضمن أوقات هذه الشعائر وضمن حدودها المكانية وربما في حرم الحدود الشرعية أثناء أداء الواجبات

كلما دعت الحاجة لذلك؛ لنكون بحول الله تعالى قد حققنا رغبة الإخوة الضيوف في أداء فريضتهم دون التسبب في زيادة درجة الزحام في المشاعر أو فيما بينها من الطرق، مع مراعاة النظم المقترحة من حكومة المملكة العربية السعودية.

وإعداد برنامج للحج يمكن من لم يستطع أداء الحج من أدائه وذلك باستغلال الأوقات التي تكون فيه المشاعر خالية أو شبه خالية من الحجاج أو في أوقات يكون الزحام فيها خفيفا دون التسبب في زيادة درجة الزحام في المشاعر أو فيما بينها من الطرق.

الكلمات المفتاحية: الحج، الليلي، برنامج، مقترح، منهج، شرعي، الأركان، الواجبات

Nighttime Pilgrimage: A Proposed Program Based on a Comprehensive Legal Framework

Abstract

During his only pilgrimage—the **Farewell Pilgrimage**—the Prophet Muhammad (peace be upon him) outlined the rulings of Hajj, distinguishing its **pillars, obligatory acts, Sunnah practices, and recommended rituals**. Following this foundational guidance, Islamic scholars, beginning in the era of the **Rightly Guided Caliphs**, undertook the task of further **elaborating and clarifying** the legal aspects of pilgrimage. Among the most notable figures in this effort was the esteemed companion **Abdullah Ibn Abbas** (may Allâh be pleased with him), known as **the interpreter of the Qur'an and founder of the Meccan school of Quranic exegesis at the Sacred Mosque**. His students included **Ata'a Ibn Abi Rabah** (may Allah have mercy on him), honored by caliphs, scholars, and leaders as **the master of jurists in Hijaz**.

Saudi Arabia hosts countless Muslim workers from diverse nations, **many of whom are low-income individuals**. Their presence in the Kingdom presents a **rare**

and valuable opportunity to perform Hajj—the fifth pillar of Islam—**provided they meet the necessary conditions.** However, **many of these individuals face harsh economic realities**, having left behind their homes and families in pursuit of livelihood. Most will **not have another chance to perform Hajj** should they return to their homelands.

Recognizing these circumstances, the study proposes a **pilgrimage program** that would enable them to **fulfill their religious obligation without exacerbating overcrowding.** This would involve **strategically utilizing times when sacred sites are relatively empty or lightly attended**, while ensuring **their ability to perform all essential Hajj rites within the proper timeframe and locations.** If necessary, certain obligations could be completed **within permissible boundary zones**, thus **facilitating the pilgrims' journey while maintaining adherence to religious requirements.**

The study seeks to achieve two key objectives: **Providing a structured program** that **enables those unable to perform Hajj under standard conditions** to complete their pilgrimage.

-Reducing congestion in pilgrimage sites and surrounding routes by scheduling rituals during **less crowded hours** or periods of **light attendance**, thereby preventing disruptions while **complying with Saudi regulations** for pilgrimage management.

Keywords: Hajj, Nighttime Pilgrimage, Islamic Legal Framework, Ritual Obligations, Pilgrimage Program

المقدمة

وضح رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته الوحيدة حجة الوداع أحكام الحج إجمالاً، وبيّن أن منها ما هو ركن، ومنها ما هو واجب، ومنها ما هو سنة، ومنها ما هو مستحب، ثم وفق الله سبحانه وتعالى علماء هذه الأمة وفقهاءها بدءاً من عصر الخلافة الراشدة بيان أحكام الحج تفصيلاً، ومن أجل هؤلاء الصحابة الحبر البحر ترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن العباس - رضي الله عنهما - المؤسس الأول لمدرسة مكة في المسجد الحرام والتي اشتهرت بالتفسير^(١). وبدهي أن تكون بعض هذه الدروس ذات علاقة وطيدة بأحكام الحج خاصة في موسمها حيث تمتلئ مكة المكرمة بالحجاج من جميع أرجاء جزيرة العرب ومن الدول الإسلامية التي حظيت بالفتح واندرجت تحت مظلة الدين الحنيف، وبدهي أن يكون كثير من هؤلاء الحجاج على غير دراية كافية بأحكام الحج خاصة من كانوا حديثي عهد بالإسلام أي الذين اعتنقوا الإسلام قريباً.

لذا يحق لنا أن نطلق على الحبر البحر أنه "مؤسس مدارس المسجد الحرام" وأنه أول من بيّن أحكام الحج تفصيلاً وبيّن أبعادها من حيث درجاتها ابتداء من دخول وخروج وقت كل ركن وواجب، وكيفية أدائها، وما يجب فيها أو يستحب من الأقوال والأفعال، كما لا يتصور أن يفوته - رضي الله عنه - بيان المحرمات والمكروهات، وما يترتب على ارتكاب محظور من محظورات الحج لعذر أو بغير عذر،

(١) تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي، ج ١، ص ٢٣٨.

وكانت مدرسة مكة تضم بين أرجائها طلابه الذين غدوا من كبار علماء المسجد الحرام ممن درسوا على يده وعلى غيره من علماء الصحابة -رضي الله عنهم- وهم أولئك الذين عرفوا بالتابعين.

وكان في مقدمة طلاب ابن عباس رضي الله عنهما عطاء بن رباح - رحمه الله - الذي أطلق عليه الكثير من الخلفاء والعلماء والأمراء لقب "سيد فقهاء الحجاز" وهو بحق جدير بهذا، وأول من قدمه وشهد له بذلك شيخه الحبر البحر ، يتجلى ذلك حينما كان الناس يجتمعون لسؤاله فيقول : يا أهل مكة تجتمعون عليّ وعندكم عطاء^(١)، بل إنه في زمن بني أمية كانوا يأمرون صائحا في الحجيج يصيح لا يفتي الناس إلا عطاء بن رباح^(٢).

وقد يسأل سائل لماذا اختص علماء مكة المكرمة بمدارس مشهورة في أحكام الحج والإجابة أن الأسئلة عن الحج وأحكامه لا تأتي - في الغالب - إلا من الحجاج أثناء إقامتهم في مكة المكرمة قبل وبعد الحج، واستمر الحال على هذا المنوال حتى يومنا هذا ومن المتوقع أن يستمر ذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

دوافع البحث:

تستضيف المملكة العربية السعودية الكثير من الإخوة المسلمين من جميع أصقاع المعمورة للعمل فيها، ونسبة كبيرة من هؤلاء الضيوف من ذوي الدخل المحدود، ويعتبر

(١) طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي، ج ١، ص ١٧٢.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات، النووي، ج ١، ص ٣٣٤.

هؤلاء وجودهم بالمملكة العربية السعودية فرصة مواتية لأداء ركن الحج - الركن الخامس من أركان الإسلام إذا توفرت فيه الشروط وجب عليه الحج. وكما هو معلوم فإن الغالبية العظمى من هؤلاء الضيوف الأكارم أجبرتهم الحياة القاسية على ترك أوطانهم وأهاليهم طلبا وسعيا وراء الرزق كما أن الغالبية منهم إذا عادوا إلى بلادهم فإنهم في الغالب لن يتمكنوا من أداء الحج.

وبهذه المعطيات فكر كاتب هذه السطور في إعداد برنامج حج يمكنهم من أداء الحج دون التسبب في زيادة حدة الازدحام، وذلك باستغلال الأوقات التي تكون فيها المشاعر المقدسة خالية أو شبه خالية من الحجاج، مع تهيئة الظروف لهؤلاء من أداء أركان الحج الشرعية وواجباته ضمن أوقات هذه الشعائر وضمن حدودها المكانية وربما في حرم الحدود الشرعية أثناء أداء الواجبات كلما دعت الحاجة لذلك؛ لنكون بحول الله تعالى قد حققنا رغبة الإخوة الضيوف في أداء فريضتهم دون التسبب في زيادة درجة الزحام في المشاعر أو فيما بينها من الطرق، مع مراعاة النظم المقترحة من حكومة المملكة العربية السعودية.

أهداف برنامج الحج المقترح:

إعداد برنامج للحج يمكن من لم يستطع أداء الحج من أدائه وذلك باستغلال الأوقات التي تكون فيه المشاعر خالية أو شبه خالية من الحجاج أو في أوقات يكون الزحام فيها خفيفا دون التسبب في زيادة درجة الزحام في المشاعر أو فيما بينها من الطرق.

المنهجية :

١. المنهج التاريخي: بينت الدراسة أعداد الحجاج منذ عام ١٣٤٥هـ وحتى عام ١٤٤٥هـ (أي لمدة مائة عام) وبينت أيضا الزيادة الكبيرة في تلك الأعوام، كما بينت أيضا أن عدد الحجاج لم ينخفض إلا لظروف قاهرة وذلك أثناء الحربين العالمية الأولى والثانية وأثناء انتشار وباء (فيروس كورونا).
٢. المنهج الاستقرائي لمعرفة وتحديد الطاقة الاستيعابية للمشاعر المقدسة (عرفة، مزدلفة، منى)، وكذلك تحديد مناطق الزحام في المشاعر المقدسة. وبينت الدراسة أقوال المذاهب الأربعة في تحديد دخول وخروج وقت كل نسك من نسك الحج (أي وقت أدائه).
٣. جدولت الدراسة الأرقام - كأعداد الحجاج مثلا ثم ترجمت هذه الجداول إلى أشكال لتمكين القارئ الكريم من تكوين تصور عام عن المشكلات التي قامت الدراسة لحلها وفق منهج شرعي علمي. كما رسمت خرائط لمشعري مزدلفة ومنى لبيان الأجزاء غير المستغلة في هذين المشعرين نظرا لصعوبة النزول فيها فضلا عن المبيت أو نصب الخيام، وأعدت الدراسة أيضا شكلا يبين مراحل الحج المقترح والترتيب في أداء هذه النسك والأوقات المقترحة لأدائها.
٤. بينت الدراسة عبر رسومات توضيحية ما سيكون عليه الوضع من الزحام مستقبلا في المشعرين مزدلفة ومنى، وبينت أيضا التاريخ الذي يبدأ عنده عدم إمكانية استيعاب الحجاج حتى في عرفة.

حيثيات الدراسة (البحث):

١. المساحة الشرعية للمشاعر المقدسة عرفة ومزدلفة ومنى والمطاف محدودة.
٢. أوقات الحج محددة شرعاً وأشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة تنتهي بنهاية يوم النحر عند السادة الحنفية^(١) وعند السادة الحنابلة^(٢)، وتنتهي ليلة يوم النحر عند السادة الشافعية^(٣) وعند المالكية ينتهي وقت الحج نهاية شهر ذي الحجة^(٤).
٣. أوقات أفعال الحج محددة أيضاً ولكل حكم منها وقت دخول ووقت خروج، وبعبارة أخرى فإن كل فعل من أفعال الحج (نسك من أنساك الحج) ركناً كان أو واجباً أو سنة أو مستحباً له وقت محدد، وقت دخول ووقت خروج وسنين ذلك لاحقاً إن شاء الله.
٤. وصل تعداد العالم الإسلامي في عام ٢٠١٥ م ١,٨ مليار نسمة وهو في تزايد متسارع^(٥)، وبالتبعية فقد زاد أعداد الذين لديهم الاستطاعة لأداء ركن الحج.
٥. استمرارية زيادة تعداد العالم الإسلامي في المستقبل^(٦)، وبالتبعية فإن أعداد الذين يصبح عندهم الاستطاعة لأداء الحج في نمو مستمر ومن ثم فإن الذين سيجب عليهم الحج في ازدياد مطّرد.

(١) المبسوط، شمس الأئمة السرخسي، ج٤، ص ٦٠.

(٢) المغني، ابن قدامة، ج٣، ص ٢٧٦.

(٣) المجموع شرح المهذب، النووي، ج٧، ص ١٤٥.

(٤) الكافي في فقه أهل المدينة، ابن عبد البر، ج١، ص ٣٧٦.

(٥) لماذا المسلمون هم المجموعة الدينية الأسرع نمواً في العالم؟، مايكل ليبكا وكونراد هاكيت، مركز بيو

للأبحاث (٦-٤-٢٠١٧م)، تم الاطلاع في: شعبان ١٤٤٦ هـ.

٦. سهولة الوصول إلى المملكة العربية السعودية ومن ثم إلى المشاعر المقدسة نظراً للتقدم التقني والإداري والاقتصادي في علوم الطيران والذي تمخض عنه إمكانية أداء هذا الركن (ركن الحج) في عدة أيام بعد أن كان يستغرق شهوراً.

٧. المشاريع الضخمة التي قامت بها المملكة العربية السعودية مشكورة ومأجورة في المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي المشاعر المقدسة والمواقيت وما بينها (الخطوط السريعة، والمطارات، والقطارات، والمسكن من فنادق وشقق مفروشة، وبيوت خاصة) سهلت أداء الحج كثيراً.

٨. خطط المملكة العربية السعودية المستقبلية في إقامة مزيد من المشاريع التي تخدم الحج والحجيج وتهيئ لهم أداء هذا الركن العظيم بيسر وسهولة وراحة وطمأنينة (خطة تنفيذ برنامج خدمة ضيوف الرحمن ٢٠٢١ - ٢٠٢٥ م، برنامج خدمة ضيوف الرحمن، رؤية المملكة عام ٢٠٣٠ م)^(١).

٩. الأمن المستتب في المملكة العربية السعودية بدءاً من أن يضع الحاج رجليه فيها إلى أن يغادرها خاصة في المدينتين المقدستين بل في جميع المشاعر والمواقيت وفيما بينهم، والأمن أحد أركان الاستطاعة فإذا توفر الأمن للمستطيع وجب عليه الحج وقد لعب هذا دوراً

(٦) المرجع السابق.

(١) خطة تنفيذ برنامج خدمة ضيوف الرحمن ٢٠٢١ - ٢٠٢٥ م، برنامج خدمة ضيوف الرحمن، موقع رؤية

٢٠٣٠ م السعودية، تم الاطلاع في: شعبان ١٤٤٦ هـ.

مهماً في زيادة الحجاج وسيستمر ذلك بحول الله تعالى نظراً لحرص المملكة العربية السعودية الكبير على تحقيق ذلك.

حيثيات الدراسة التي ذكرت في البنود التسعة أعلاه توجب البحث عن حلول شرعية علمية عملية تأخذ في الاعتبار الحيثيات والتوقعات المذكورة أعلاه ونستعد لها بحثاً ودراسة وتخطيطاً وتنفيذاً وإدارة وفق منهجية البحث المذكورة في بند المنهجية.

وبعد هذه المقدمة لهذا البحث سيتناول البحث أعداد الحجاج والطاقة الاستيعابية للمشاعر المقدسة (عرفة، مزدلفة، منى)، وحكم الحج وشروط وجوبه ومطلوبيته وأركانه، كما يبين مناسك الحج ثم يبرز الحلول المقترحة للحج الليلي وفق المنهج الشرعي وما يهم هذا البحث هو صحة هذا الحج الليلي المقترح، مع العلم أن هذا البحث لا يقارن بين فاضل ومفضل ولكن بين حج ولا حج ثم يتطرق هذا البحث إلى الآلية المقترحة للحج الليلي.

أعداد الحجاج والطاقة الاستيعابية للمشاعر المقدسة (عرفة، مزدلفة، منى)

هناك ارتباط مباشر طردي بين عدد الحجاج وبين كل من أعداد سكان العالم الإسلامي وتطور وسائل النقل، وأمن الطرق والمشاعر المقدسة، ونفقات الدولة السعودية على المشاريع التي تخدم راحة الحجاج، والترغيب والتشويق لأداء الحج عن طريق وسائل الإعلام. حيث ساهمت هذه العوامل بزيادة أعداد الحجاج بشكل ملحوظ.

إن لكل مشعر من المشاعر المقدسة قدرة استيعابية محددة كما يبينه الجدول رقم (١)، والزيادة في عدد الحجاج في الأعوام السابقة فاق الطاقة الاستيعابية لمشعري منى ومزدلفة بدءاً من ١٣٩٢ هـ عدا أعوام وباء كورونا كما هو مبين في الجدول رقم (٢)، ومشعر عرفة ليس بعيداً

عن ذلك فمن المتوقع أن أعداد الحجاج ستصل إلى خمسة ملايين حاج في عام ١٤٥١هـ (١)،
وبهذا ستزيد أعداد الحجاج عن الطاقة الاستيعابية لمشعر عرفة.

جدول (١): الطاقة الاستيعابية للمشاعر المقدسة (٢)

جدول (٢): أعداد الحجاج من عام ١٣٤٥ إلى ١٤٤٥ هجرية (١٠٠ عام) ٣.

العام هـ/م	عدد الحجاج	العام	عدد الحجاج	العام هـ/م	عدد الحجاج	العام	عدد الحجاج
١٩٢٦	٩٠,٦٦	١٩٥٠ /	١٤٨,٥	١٣٩٧ /	١,٦٢٧	٢٠٠٢ /	٢,٠٤١
/	٢	١٣٧١	١٥	١٩٧٦	,٦٨٩	١٤٢٣	,١٢٩
١٣٤٥							
١٩٢٧	٩٦,٣١	١٩٥١ /	١٤٩,٨	١٣٩٨ /	١,٨٩٩	٢٠٠٣ /	٢,٠١٢
/	٢	١٣٧٢	٤١	١٩٧٧	,٤٢٠	١٤٢٤	,٠٧٤
١٣٤٦							
١٩٢٨	٩٠,٧٤	١٩٥٢ /	١٤٦,٠	١٣٩٩ /	٢,٠٧٩	٢٠٠٤ /	٢,١٦٤

(١) «الحج» تبدأ أولى خطوات ٢٠٣٠.. لاستهداف ٣٠ مليون معتمر."، عكاظ (١-١١-٢٠١٨)، تم

الاطلاع في: شعبان ١٤٤٦ هـ

(٢) حلول مقترحة لتخفيف حدة الزحام في مناسك الحج، عمر سراج أبو رزينة، ص (٥١-٧٠).

(٣) حلول مقترحة لتخفيف حدة الزحام في مناسك الحج، عمر سراج أبو رزينة، ص (٩-٥٠).

,٤٦٩	١٤٢٥	,٦٨٩	١٩٧٨	٧٢	١٣٧٣	٦	/	١٣٤٧
٢,٢٥٨	٢٠٠٥/	١,٩٤٩	/١٤٠٠	٢٣٢,٩	١٩٥٣ /	٨١,٦٦	١٩٢٧	
,٠٥٠	١٤٢٦	,٦٣٤	١٩٧٩	٧١	١٣٧٤	٦	/	١٣٤٨
٢,٣٧٨	٢٠٠٦/	٢,٤٢٨	/١٤٠١	٢٢٠,٧	١٩٥٤ /	٣٩,٠٤	١٩٢٨	
,٦٣٦	١٤٢٧	,٨١٢	١٩٨٠	٢٢	١٣٧٥	٥	/	١٣٤٩
٢,٤٥٤	٢٠٠٧/	٢,٣٩٣	/١٤٠٢	٢١٥,٥	١٩٥٥ /	٢٩,٠٦	١٩٢٩	
,٣٢٥	١٤٢٨	,٢١٣	١٩٨١	٧٥	١٣٧٦	٥	/	١٣٥٠
٢,٤٠٨	٢٠٠٨/	٢,٤٣٥	/١٤٠٣	٢٠٩,١	١٩٥٦ /	٢٠,١٨	١٩٣٠	
,٨٤٩	١٤٢٩	,٠١٢	١٩٨٢	٩٧	١٣٧٧	١	/	١٣٥١
٢,٣١٣	٢٠٠٩/	٢,١٦٤	/١٤٠٤	٢٠٧,٧	١٩٥٧ /	٢٥,٢٩	١٩٣١	
,٢٧٨	١٤٣٠	,٥١٣	١٩٨٣	٧١	١٣٧٨	١	/	١٣٥٢
٢,٧٨٩	٢٠١٠/	٢,٢٧٢	/١٤٠٥	٢٥٣,٣	١٩٥٨ /	٣٣,٨٩	١٩٣٢	

٣٩٩,	١٤٣١	٧٧٤,	١٩٨٤	٦٩	١٣٧٩	٨	/
							١٣٥٣
٢,٩٢٧	٢٠١١/	٢,٣٠١	/١٤٠٦	٢٨٥,٩	١٩٥٩ /	٣٣,٨٣	١٩٣٣
٧١٧,	١٤٣٢	٢٠٤,	١٩٨٥	٤٨	١٣٨٠	.	/
							١٣٥٤
٣,١٦١	٢٠١٢/	٢,٣١٣	/١٤٠٧	٢١٦,٤	١٩٦٠ /	٤٩,٥١	١٩٣٤
٥٧٣,	١٤٣٣	٣٤٥,	١٩٨٦	٥٥	١٣٨١	٧	/
							١٣٥٥
١,٩٨٠	٢٠١٣/	١,٣٧٩	/١٤٠٨	١٩٩,٠	١٩٦١ /	٦٧,٢٢	١٩٣٥
٢٤٩,	١٤٣٤	٥٥٦,	١٩٨٧	٣٨	١٣٨٢	٤	/
							١٣٥٦
٢,٠٨٥	٢٠١٤/	١,٤٦٦	/١٤٠٩	٢٦٦,٥	١٩٦٢ /	٥٩,٥٧	١٩٣٦
٢٣٨,	١٤٣٥	٩٩٥,	١٩٨٨	٥٥	١٣٨٣	٧	/
							١٣٥٧
١,٩٥٢	٢٠١٥/	١,٤٨٣	/١٤١٠	٢٨٣,٣	١٩٦٣ /	٣٢,١٥	١٩٣٧
٨١٧,	١٤٣٦	٢٩٤,	١٩٨٩	١٩	١٣٨٤	٢	/
							١٣٥٨
١,٨٦٢	٢٠١٦/	١,٦٢٨	/١٤١١	٢٩٤,١	١٩٦٤ /	١٩,٠٢	١٩٣٨

,٩٠٩	١٤٣٧	,١٨٦	١٩٩٠	١٨	١٣٨٥	٤	/
							١٣٥٩
٢,٣٥٢	٢٠١٧/	٢,١١٢	/١٤١٢	٣١٦,٢	١٩٦٥ /	٢٣,٨٦	١٩٣٩
,١٢٢	١٤٣٨	,٤٤٠	١٩٩١	٢٦	١٣٨٦	٣	/
							١٣٦٠
٢,٣٧١	٢٠١٨/	٢,٠٣٣	/١٤١٣	٣١٨,٥	١٩٦٦ /	٢٤,٧٤	١٩٤٠
,٦٦٤	١٤٣٩	,٣٥٣	١٩٩٢	٠,٧	١٣٨٧	٣	/
							١٣٦١
٢,٤٨٩	٢٠١٩/	٢,٣٩٥	/١٤١٤	٢٧٤,٧	١٩٦٧ /	٦٢,٥٩	١٩٤١
,٤٠٦	١٤٤٠	,٠١٣	١٩٩٣	٨٢	١٣٨٨	٠	/
							١٣٦٢
١٠,٠٠	٢٠٢٠/	٢,١٢٢	/١٤١٥	٤٠٦,٢	١٩٦٨ /	٣٧,٨٥	١٩٤٢
٠	١٤٤١	,٩٨٧	١٩٩٤	٩٥	١٣٨٩	٧	/
							١٣٦٣
٦٠,٠٠	٢٠٢١/	٢,٣٤٣	/١٤١٦	١,٠٧٩	/ ١٣٩٠	٣٧,٦٣	١٩٤٣
٠	١٤٤٢	,٩٧١	١٩٩٥	,٧٦٠	١٩٦٩	٠	/
							١٣٦٤
٨٩٩,٣	٢٠٢٢/	١,٩٤٢	/١٤١٧	١,٠٤٣	١٣٩١	٦١,٢٨	١٩٤٤

٥٣	١٤٤٣	,٧٦١	١٩٩٦	,٠٢٧	١٩٧٠/	٦	/
							١٣٦٥
١,٨٤٥	٢٠٢٣/	١,٨٣٢	/١٤١٨	١,٢١٦	/١٣٩٢	٥٥,٣٤	١٩٤٥
,٠٤٥	١٤٤٤	,١١٤	١٩٩٧	,٩٥١	١٩٧١	٤	/
							١٣٦٦
١,٨٣٣	٢٠٢٤/	١,٨٣٢	١٩٩٨/	١,١٢٢	/١٣٩٣	٧٥,٦١	١٩٤٦
,١٦٤	١٤٤٥	,٢٦٨	١٤١٩	,٥٤٥	١٩٧٢	٤	/
							١٣٦٧
		١,٨٣٩	١٩٩٩/	١,٤٨٤	١٣٩٤	٩٩,٠٦	١٩٤٧
		,٥٩٩	١٤٢٠	,٩٧٥	١٩٧٣/	٩	/
							١٣٦٨
		١,٩١٤	٢٠٠٠/	١,٥٥٧	١٣٩٥	١٠٧,٦	١٩٤٨
		,٢٧١	١٤٢١	,٨٦٧	١٩٧٤/	٥٣	/
							١٣٦٩
		١,٨٢٥	٢٠٠١/	١,٤٥٦	١٣٩٦	١٠٠,٥	١٩٤٩
		,٧٨٩	١٤٢٢	,٤٣٢	١٩٧٥/	٧٨	/
							١٣٧٠

ومثالا على زيادة عدد الحجاج على الطاقة الاستيعابية للمشاعر؛ الجدول رقم (٣) يبين عدد الحجاج الذين لم تستوعبهم المشاعر المقدسة لعام ١٤٣٣ هـ، بالإضافة إلى تبيان نسبة الزيادة إلى الطاقة الاستيعابية لهذه المشاعر.

جدول (٣): الطاقة الاستيعابية للمشاعر المقدسة وعدد الحجاج لعام ١٤٣٣ هـ.

المشعر	منى	مزدلفة	عرفة
الطاقة الاستيعابية (حاج)	١,٠٥٦,٠٠٠	١,١٢٠,٠٠٠	٤,٦٨٠,٠٠٠
عدد حجاج عام ١٤٣٣ هـ الذين لم يستوعبهم المشعر	٢,١٠٥,٥٧٣	٢,٠٤١,٥٧٣	--
نسبة عدد حجاج ١٤٣٣ هـ إلى الطاقة الاستيعابية	%٢٩٩	%٢٨٢	%٦٨

الجدول رقم (٤) يوضح عدد الحجاج الذين لن تستوعبهم المشاعر المقدسة في عام ١٤٥١ هـ بالإضافة إلى تبيان نسبة الزيادة إلى الطاقة الاستيعابية لهذه المشاعر.

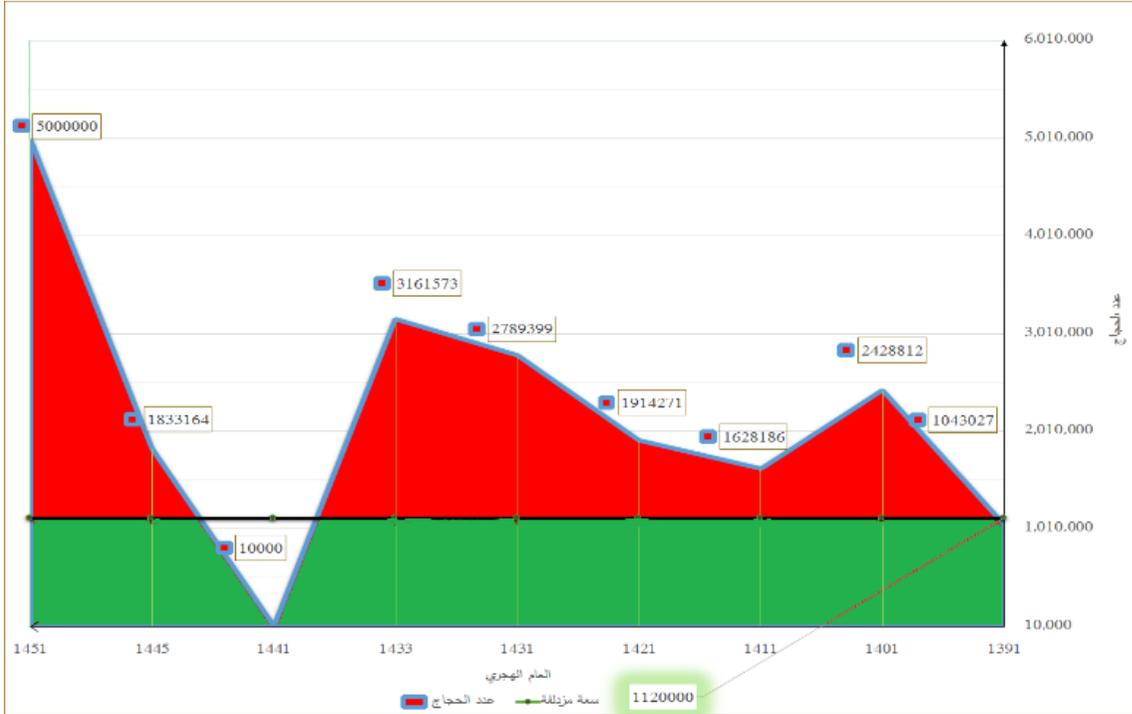
جدول (٤): الطاقة الاستيعابية للمشاعر المقدسة وعدد الحجاج لعام ١٤٣٣ هـ.

المشعر	منى	مزدلفة	عرفة
الطاقة الاستيعابية (حاج)	١,٠٥٦,٠٠٠	١,١٢٠,٠٠٠	٤,٦٨٠,٠٠٠
عدد حجاج عام ١٤٥١ هـ الذين لم يستوعبهم المشعر	٣,٩٤٤,٠٠٠	٣,٨٨٠,٠٠٠	٣٢٠,٠٠٠

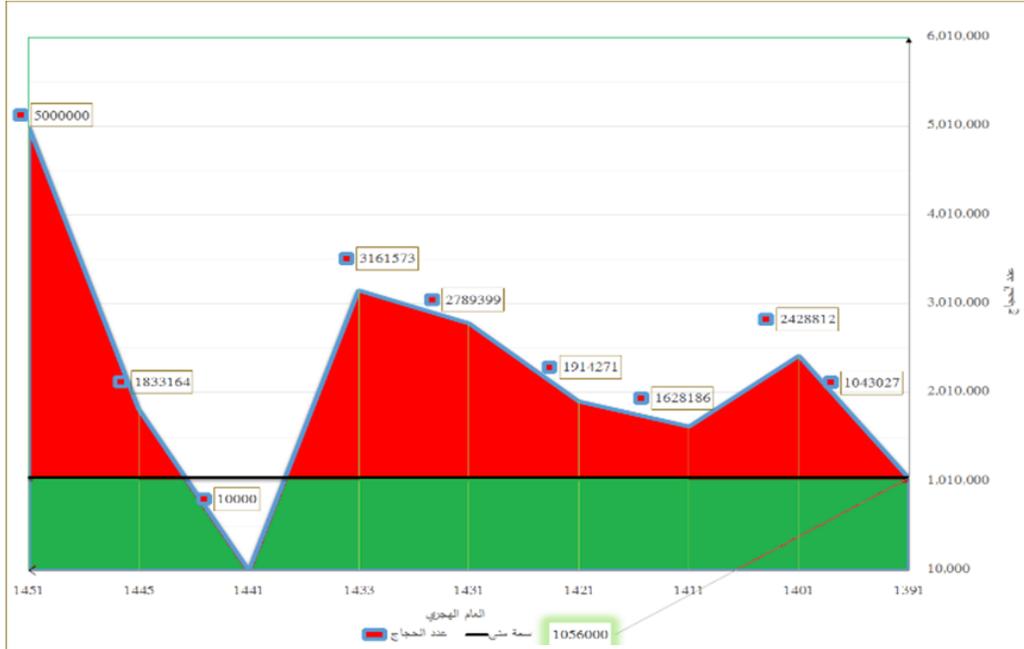
نسبة عدد الحجاج المتوقع لعام ١٤٥١ هـ إلى الطاقة الاستيعابية	%٤٧٣	%٤٤٦	%١٠٧
---	------	------	------

وقد حرص هذا البحث على توضيح هذه البيانات في رسومات توضيحية كما في الأشكال رقم (٣،٢،١). ومنها يتضح أن عدد الحجاج زاد على الطاقة الاستيعابية لمشعري مزدلفة ومنى بدءاً من عام ١٣٩١ هـ عدا أعوام جائحة كورونا. وأن عدد الحجاج سيزيد على الطاقة الاستيعابية لمشعر عرفة في عام ١٤٥١ هـ.

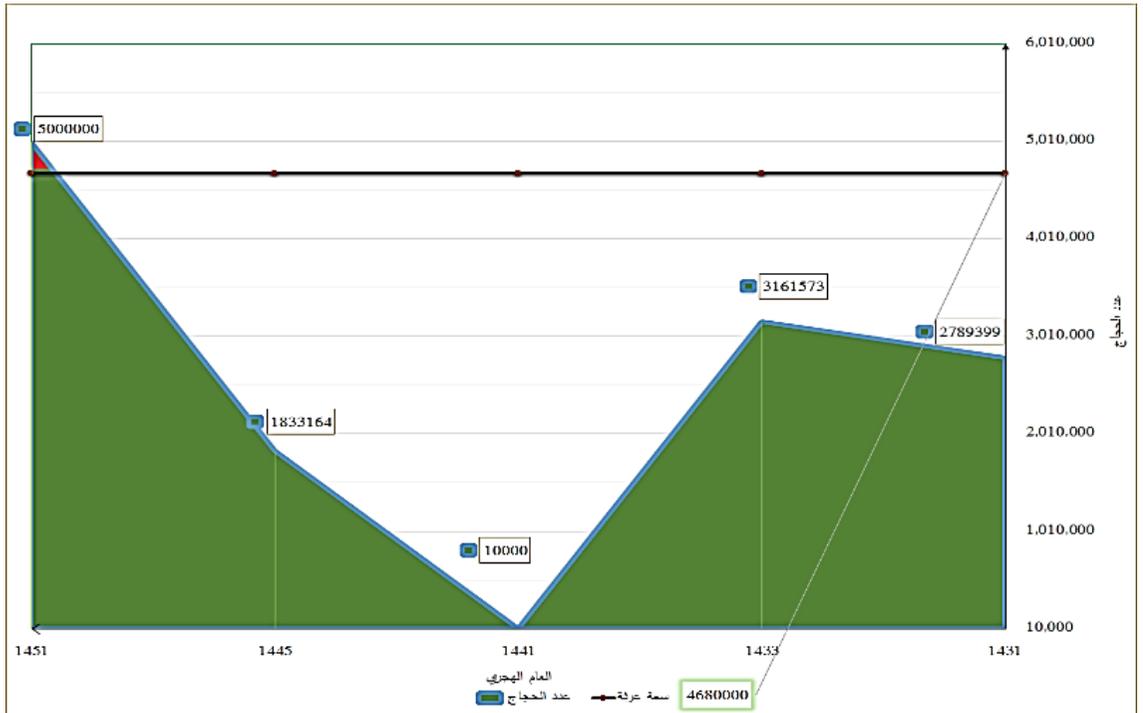
شكل (١): الطاقة الاستيعابية لمشعر مزدلفة (سعة مزدلفة) وعدد الحجاج لعام ١٣٩١ هـ - ١٤٥١ هـ.



شكل (٢): الطاقة الاستيعابية لمشعر منى (سعة منى) وعدد الحجاج لعام ١٣٩١ هـ - ١٤٥١ هـ



شكل (٣): الطاقة الاستيعابية لمشعر عرفة (سعة عرفة) وعدد الحجاج لعام ١٤٣١ هـ - ١٤٥١ هـ.



ونتيجة لهذه الزيادة فوق الطاقة الاستيعابية للمشاعر فقد حرص البحث على إيجاد حلول شرعية تمكّن من لم يستطع أداء الحج من أدائه وذلك باستغلال الأوقات التي تكون فيه المشاعر خالية أو شبه خالية من الحجاج أو في أوقات يكون الزحام فيها خفيفا دون التسبب في زيادة درجة الزحام في المشاعر أو فيما بينها من الطرق.

حكم الحج، وشروط وجوبه، ومطلوبته وأركانه

حكم الحج:

الحج هو ركن من أركان الإسلام الخمسة. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(١). وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»^(٢).

شروط وجوب الحج:

هي التي إذا وجدت جميعها وجب الحج على صاحبها وهي الإسلام والتكليف (البلوغ والعقل)، والحرية والاستطاعة وسنبين هذا فيما يلي عند المذاهب الأربعة:

قال النووي الشافعي - رحمه الله - وشروط وجوب الحج هي: الإسلام، التكليف (البلوغ والعقل)، والحرية والاستطاعة^(٣).

وقال الدردير المالكي - رحمه الله - وشروط وجوب الحج هي: الحرية، التكليف (البلوغ والعقل) والاستطاعة. فشرط الإسلام عنده من شروط صحة الحج^(٤).

(١) سورة آل عمران من الآية رقم ٩٧.

(٢) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، حديث رقم ٨.

(٣) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، النووي، ص ٩٥.

وقال ابن قدامة الحنبلي - رحمه الله - ما ملخصه: "ويجب الحج ب: الإسلام، التكليف (العقل، والبلوغ)، والحرية، والاستطاعة"^(١).

وقال الكساني الحنفي - رحمه الله - ما ملخصه: "شروط فرضية الحج التي تعم الرجال والنساء التكليف (البلوغ، العقل)، الإسلام، الحرية، الاستطاعة"^(٢).

بالإضافة إلى الشروط السابقة فإن للمرأة شرط المحرم الأمين (وهو الذي لا يحل له زواجها بسبب النسب أو المصاهرة أو الرضاع) وإضافة إلى ذلك اشترط الحنفية أن يكون المحرم مأموناً عاقلاً بالغاً^(٣). وقال المالكية بذلك في حقيقة المحرم لكن لا يشترط فيه البلوغ بل التمييز والكفاية^(٤)، وأضاف الحنابلة شرط الإسلام في المحرم^(٥)، وعند الشافعية يكفي المحرم الذكر، وإن لم يكن ثقة فيما يظهر، لأن الوازع الطبيعي أقوى من الوازع الشرعي^(٦). وقد أجاز جمهور أهل العلم من المالكية

(٤) الشرح الصغير ومعه حاشية الصاوي، الدردير، ج ٢، ص (٧-١٠).

(١) المغني، ابن قدامة، ج ٥، ص ٦.

(٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١٢٠.

(٣) مناسك الملا علي القاري مع حاشية إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري، الملا علي القاري، ص

٧٦.

(٤) مواهب الجليل، الخطاب، ج ٢، ص ٥٢٤.

(٥) المغني، ابن قدامة، ج ٥، ص ٣٣.

(٦) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين الرملي، ج ٣، ص ٢٥٠.

والشافية وبعض الحنابلة سفر المرأة إذا وجدت الصحبة الآمنة في حج الفريضة^(١)، إلا أنه لم يقل أحد بوجوب الحج على المرأة إذا تعذر المحرم.

والاستطاعة هي موضوع المناقشة في هذا البحث لأنها هي الشرط الذي يكاد لا يتوفر عند أصحاب الدخل المحدود وهي الفئة المستهدفة في هذا البحث، وكما هو معروف، فإن كثيراً من المتغيرات والمستجدات من مقتضيات العصر قد طرأت، الأمر الذي يستلزم إعادة تفسير مفهوم الاستطاعة وفق النظم والمعايير التي وضعها العلماء الأوائل - جزاهم الله خيراً-، فعلى سبيل المثال استبدلت الطائرة أو الباكسة أو المركبة بالراحلة، وأصبح من الضروري استئجار منزل في مكة المكرمة، ومأوى في عرفة ومنى. وهذا البحث يقوم بوضع حلول لمن توفرت فيهم شروط وجوب الحج ولم يستطيعوا الحج وذلك لعدم قدرتهم على التكاليف المالية حتى يساعدهم على أداء الركن الخامس من أركان الإسلام بطرق صحيحة وفق منهج شرعي مكتمل الأركان.

قال المرغيناني الحنفي - رحمه الله- في الاستطاعة ما ملخصه: "المقدرة على الزاد والراحلة فاضلاً عن المسكن وما لا بد منه وعن نفقة عياله إلى حين عودته وكان الطريق آمناً"^(٢).

(١) الشرح الصغير ومعه حاشية الصاوي، الدردير، ج ٢، ص ١١. منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه،

النووي، ص ٨٣. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرادوي، ج ٣، ص ٤١١.

(٢) متن بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة، المرغيناني، ص ٤٢.

وقال الدردير المالكي - رحمه الله - في الاستطاعة ما ملخصه: "هي إمكان الوصول لمكة إمكانا عاديا بمشي أو ركوب بئر أو بحر بلا مشقة فادحة أي عظيمة خارجة عن العادة، والأمن على النفس والمال، فإن خيف منه ذلك سقط وجوبه وإذا أمن وجب عليه الحج ولو بلا زاد وبلا راحلة يركبها لذي صنعة تقوم به وقدر على المشي"^(١).

وقال النووي - رحمه الله - في الاستطاعة ما ملخصه: "والاستطاعة وهي نوعان، النوع الأول: استطاعة مباشرة ولها شروط. الأول: وجود الزاد وأوعيته ومؤنه. الثاني: وجود الراحلة لمن بينه وبين مكة مرحلتان. الثالث: أمن الطريق. الرابع: أن يثبت على الراحلة بلا مشقة شديدة. النوع الثاني من الاستطاعة: استطاعة تحصيله بغيره فمن مات وفي ذمته حج وجب الإحجاج عنه من تركته والمعضوب العاجز عن الحج بنفسه إن وجد أجرة من يحج عنه بأجرة المثل لزمه ويشترط كونها فاضلة عن الحاجات المذكورة فيمن حج بنفسه لكن لا يشترط نفقة العيال ذهابا وإيابا ولو بذل ولده أو أجنبي مالا للأجرة لم يجب قبوله في الأصح ولو بذل الولد الطاعة وجب قبوله وكذا الأجنبي في الأصح."^(٢).

وقال البهوتي الحنبلي - رحمه الله - ما ملخصه: "المستطيع من أمكنه الركوب ووجد زادًا وراحلة بآلتهم صالحين مثله؛ وكذا لو وجد ما يحصل به ذلك بعد قضاء

(١) الشرح الصغير ومعه حاشية الصاوي، الدردير، ج ٢، ص ١١.

(٢) منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، النووي، ص (٨٢ - ٨٣).

الواجبات من الديون حالة أو مؤجلة والزكاة والكفارات والندور، وبعد النفقات الشرعية له ولعياله على الدوام من عقار أو بضاعة أو صناعة، وبعد الحوائج الأصلية من كتب ومسكن وخادم ولباس مثله وغطاء ووظء ونحوها، ولا يصير مستطيعاً ببذل غيره له، ويعتبر أمن الطريق بلا خفارة، يوجد فيه الماء والعلف على المعتاد، وسعة وقت يمكن السير فيه على العادة"^(١).

مطلوبية الحج:

وفي مطلوبيته قولان: واجب على الفور وواجب على التراخي:

القول الأول: إن الحج واجب على الفور عند تحقق شروطه، كما يتبين فيما يلي:

يقول المرغيناني الحنفي -رحمه الله- ما ملخصه: "وهو واجب على الفور عند أبي يوسف رحمه الله وعن أبي حنيفة رحمه الله"^(٢). وبهذا نقل الكاساني الحنفي -رحمه الله- عن الكرخي الحنفي -رحمه الله- قوله: أنه على الفور حتى يأثم بالتأخير عن أول أوقات الإمكان، وهي السنة الأولى عند استجماع شرائط الوجوب"^(٣).

وجاء في كتاب منح الجليل لشرح مختصر خليل لمحمد عليش ما ملخصه: "كون الحج واجباً على الفور في أول عام من أعوام القدرة. فإن أخره عنه أثم ولو لم يخف

(١) الروض المربع، البهوتي، ص (٢٤٧-٢٤٨).

(٢) الهداية في شرح بداية المبتدي، المرغيناني، ج ١، ص ١٣٢.

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١١٩.

الفوات وهو المعتمد ، رواه ابن القصار والعراقيون عن الإمام مالك - رحمه الله- ، وقال عlish: إن القول بالفور أرجح ويؤيد هذا أن أكثر الفروع الآتية في الاستطاعة مبنية على الفور" (١).

وجاء في المغني لابن قدامة - رحمه الله- ما نصه: " أن من وجب عليه الحج، وأمكنه فعله، وجب عليه على الفور، ولم يجوز له تأخيره" (٢). وهذا قول ابن مفلح - رحمه الله" (٣).

القول الآخر: إن الحج يجب على التراخي (٤)، كما يتبين فيما يلي:

يقول الكاساني رحمه الله ما ملخصه: "ذكر أبو سهل الزجاجي - رحمه الله- أن قول محمد بن الحسن - رحمه الله- : على التراخي، وروي عن أبي حنيفة - رحمه الله- مثل قول محمد بن الحسن - رحمه الله" (٥).

يقول النووي - رحمه الله- في شرحه لكتاب المهذب ما ملخصه: "يجوز أن يؤخره من سنة إلى سنة" (٦)، وقال - رحمه الله- ما نصه: "إذا وجدت شروط وجوب

(١) منح الجليل شرح مختصر خليل، محمد عlish، ج ٢، ص ١٨٧.

(٢) المغني، ابن قدامة، ج ٣، ص ٢٣٢.

(٣) الفروع وتصحيح الفروع، ابن مفلح، ج ٥، ص ٢٥١.

(٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١١٩. المجموع شرح المهذب، النووي، ج ٧، ص ١٠٣.

(٥) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١١٩.

(٦) المجموع شرح المهذب، النووي، ج ٧، ص ١٠٣.

الحج وجب على التراخي على ما نص عليه الشافعي - رحمه الله - واتفق عليه الأصحاب - رحمهم الله^(١)، وأوضح - رحمه الله - بما نصه: "فعلى المذهب يجوز تأخيره بعد سنة الإمكان ما لم يخش العضب فإن خشيه فوجهان مشهوران في كتب الخراسانيين حكاهما إمام الحرمين والبغوي والمتولي وصحاب العدة وآخرون قال الرافعي - رحمه الله - (أصحهما) لا يجوز (أي التأخير) لأن الواجب الموسع لا يجوز تأخيره إلا بشرط أن يغلب على الظن السلامة إلى وقت فعله وهذا مفقود في مسألتنا (والثاني) يجوز لأن أصل الحج على التراخي فلا يتغير بأمر محتمل قال المتولي - رحمه الله - ويجري هذان الوجهان فيمن خاف أن يهلك ماله هل له تأخير الحج أم لا والله أعلم"^(٢)، وقال أيضاً: أن مذهبنا على التراخي"^(٣).

وسأخذ هذا البحث بفقورية الحج لأنه قول الأكثرية، والأخذ بهذا القول يوجب علينا إيجاد حلول شرعية عملية تتماشى مع الأنظمة المتبعة في الحج لتمكين أكبر عدد ممكن من المسلمين لأداء هذا الركن، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث.

(١) المجموع شرح المهذب، النووي، ج٧، ص ١٠٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

أركان الحج:

اتفق فقهاء المذاهب الأربعة على ركني الحج: الوقوف بعرفة وطواف الزيارة^(١)، وزاد المالكية والحنابلة ركنين آخرين: الإحرام والسعي بين الصفا والمروة^(٢)، وأضاف الشافعية على ذلك ركنين آخرين: الحلق أو التقصير والترتيب^(٣). مفصلاً فيما يلي:

قال الكاساني - رحمه الله - ما ملخصه: "للحج ركنان وهما الوقوف بعرفة، ومعظم طواف الزيارة، وهو أربعة أشواط وأما الثلاثة الباقية المكتملة للسبعة فواجب"^(٤)، وقال السمرقندي: اعتبروا الإحرام (النية) شرط من شروط صحة الحج وليس من أركانه^(٥).

وجاء في كتاب فقه العبادات على المذهب المالكي أن للحج أربعة أركان وهي الإحرام، السعي بين الصفاء والمروة، الحضور بعرفة ليلة النحر، طواف الإفاضة^(٦).

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١٢٥-١٣٢. فقه العبادات على المذهب المالكي، الحاجّة كوكب عبيد، ص ٣٣٩. الروض المربع في شرح زاد المستنقع، البهوتي، ص ٢٨٥. المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرية، ابن حجر الهيتمي، ص ٢٧٦.

(٢) فقه العبادات على المذهب المالكي، الحاجّة كوكب عبيد، ص ٣٣٩. الروض المربع في شرح زاد المستنقع، البهوتي، ص ٢٨٥.

(٣) المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرية، ابن حجر الهيتمي، ص ٢٧٦.

(٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١٢٥-١٣٢.

(٥) تحفة الفقهاء، علاء الدين السمرقندي، ج ١، ص ٣٩٠.

(٦) فقه العبادات على المذهب المالكي، الحاجّة كوكب عبيد، ص ٣٣٩.

وقال البُهوتي الحنبلي - رحمه الله - ما ملخصه: "أركان الحج أربعة الإحرام الذي هو نية الدخول في النسك والوقوف بعرفة، وطواف الزيارة، والسعي" (١).

وقال ابن حجر الهيتمي الشافعي - رحمه الله - ما نصه: "أركان الحج خمسة" بل ستة "الإحرام" وهو نية الدخول في النسك "والوقوف بعرفة والطواف والسعي والحلق والترتيب (أي ترتيب في الأركان الخمسة المذكورة هو الترتيب هو الركن السادس من أركان الحج" (٢).

مناسك الحج:

الوقوف بعرفة:

هو أعظم أركان الفريضة، فعن عبد الرحمن بن يعمر الديلي رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الْحُجُّ عَرَفَةٌ، الْحُجُّ عَرَفَاتُ، مَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحُجَّ أَوْ تَمَّ حَجُّهُ" (٣)، ومن هذا الحديث نستنتج أنه من فاتته الوقوف بعرفة فقد فاتته الحج.

وما يهم هذا البحث هو صحة حج من وقف بعرفة ليلاً فقط ودفع قبل الفجر، حتى وإن لم يكن وقت فضيلة، لأن هذا البحث لا يقارن بين فاضل ومفضول ولكن بين حج ولا حج.

(١) الروض المربع في شرح زاد المستنقع، البهوتي، ص ٢٨٥.

(٢) المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية، ابن حجر الهيتمي، ص ٢٧٦.

(٣) مسند أبو داود الطيالسي، الطيالسي، حديث رقم ١٤٠٥.

قال البُهوتي الحنبلي -رحمه الله- ما ملخصه: " أن بعد العشاء وقت للوقوف"^(١).
وقال ابن قدامة - رحمه الله- ما ملخصه: "ومن وقف ليلاً، فلا شيء عليه، وحججه تام"^(٢).

وقال ابن عبد البر - رحمه الله- ما نصه: "وقد أجمع المسلمون أن الوقوف بعرفة ليلاً يجزئ عن الوقوف بالنهار إلا أن فاعل ذلك عندهم إذا لم يكن مراهقاً* ولم يكن له عذر فهو مسيء ومن أهل العلم من رأى عليه دما ومنهم من لم ير عليه شيئاً"^(٣).
والعذر في هذا البحث واضح وهو الزحام الشديد من نهار عرفة إلى منتصف ليلة النحر.

وقال الماوردي - رحمه الله- في الحاوي الكبير نقلاً عن الشافعي - رحمه الله- ما ملخصه: " من وقف بعرفة ليلاً فقط لم يلزمه دم"^(٤). وذهب الأحناف إلى أن من دفع قبل غروب الشمس فعليه دم^(٥).

(١) كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي، ج ٦، ص ٢٨٦.

(٢) المغني، لابن قدامة، ابن قدامة، ج ٥، ص ٢٧٤.

* (يراهق) بكسر الهمزة: أي يقارب الوقت بحيث يخشى فوات الحج، ويفتحها: أي لم يراحه الوقت، فإن زاحمه وخشي فوات الحج لو اشتغل به سقط القدوم. بل يجب تركه لإدراك الحج. (نصاً من: الشرح الصغير ومعه حاشية الصاوي، الدردير، ج ٢، ص ٤١).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، ج ٩، ص ٢٧٥.

(٤) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، الماوردي، ج ٤، ص ١٤٧.

(٥) المبسوط، شمس الأئمة السرخسي، كتاب المناسك، باب الخروج من منى، ج ٤، ص ٦٣.

وعلى ما سبق فإن كل من يقف بعرفة ليلاً فقد أدرك الوقوف ولا شيء عليه عند الجمهور^(١)، وحرصاً على أداء هذا الركن العظيم كاملاً وافياً عند جميع المذاهب الأربعة لتحقيق القول النبوي الشريف "الحج عرفة"^(٢). وعليه فقد اقترح هذا البحث وقتاً لا يؤثر بصحة الوقوف بعرفة . انظر الشكل (٤).

شكل (٤): الوقوف بعرفة

فجريوم النحر	قبل الفجر بساعتين	منتصف ليلة النحر	غروب شمس يوم عرفة	زوال شمس يوم عرفة	بعد اذان صلاة الفجر يوم عرفة
الفترة المقترحة للوقوف بهذا المشعر					
وقت الأداء لدى بعض علماء المالكية					
جواز الدفع إلى مزدلفة بإجماع أهل العلم					
جواز الدفع إلى مزدلفة عند بعض أهل العلم من الجنبلة والشافعية ^٢					
وقت الأداء لدى معظم أهل العلم					
وقت الأداء عند بعض علماء الجنبلة					

(١) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، الماوردي، ج ٤، ص ١٤٧. المدونة، مالك بن أنس، ج ١، ص ٤٣٠. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، ج ٩، ص ٢٧٥. المغني، ابن قدامة، ج ٥، ص ٢٧٤. المبسوط، شمس الأئمة السرخسي، ج ٤، ص ٦٣.

(٢) مسند أبو داود الطيالسي، الطيالسي، حديث رقم ١٤٠٥.

طواف الإفاضة:

طواف الإفاضة ركن من أركان الحج عند المذاهب الأربعة^(١). وقد فصل البحث ذلك عند ذكر أركان الحج.

ويبدأ وقت طواف الإفاضة من منتصف ليلة يوم النحر وبه قال الشافعية^(٢)، والمشهور عند الحنابلة^(٣)، وقال الأحناف، والمالكية ورواية عن أحمد أن وقته يبدأ من طلوع الفجر الثاني من يوم النحر^(٤).

واختلفوا في خروجه فيرى الأحناف أنه ينتهي بآخر وقت أيام التشريق وعلى من أخره عن ذلك دم وحجتهم أن الحج ينتهي بغروب شمس آخر أيام التشريق^(٥). بينما يرى السادة المالكية خروج وقت طواف الإفاضة غروب شمس آخر يوم من أيام ذي

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١٢٥-١٣٢. تحفة الفقهاء، علاء الدين السمرقندي،

ج ١، ص ٣٩٠. فقه العبادات على المذهب المالكي، الحاجّة كوكب عبيد، ص ٣٣٩. الروض المربع في شرح زاد

المستفيع، البهوتي، ص ٢٨٥. المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية، ابن حجر الهيتمي، ص ٢٧٦.

(٢) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، النووي، ص ٣١١.

(٣) المغني، ابن قدامة، ج ٥، ص ٣١٣.

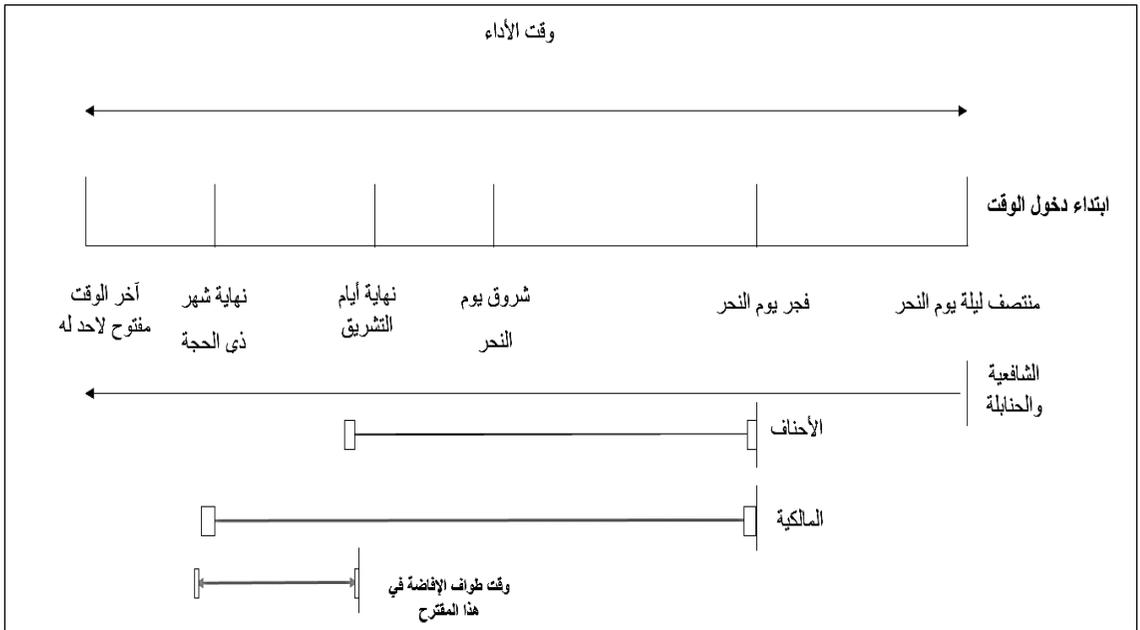
(٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١٣٢. شرح الزرقاني على مختصر خليل، الزرقاني، ج ٢،

ص ٤٩٦.

(٥) حاشية رد المحتار على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، ابن عابدين، ج ٢، ص ٥١٨-٥١٩.

الحجة^(١). وتوسع الأمر لدى السادة الشافعية والسادة الحنابلة فيرون أنه مفتوح إلى الموت وحجتهم أنه لا يوجد نص على وقت خروج طواف الإفاضة^(٢). اقترح هذا البحث وقتاً لطواف الإفاضة بما يتماشى مع أقوال ثلاثة من المذاهب الأربعة وهم الشافعية والحنابلة والمالكية، انظر الشكل (٥).

شكل (٥): وقت طواف الإفاضة



(١) الكافي في فقه أهل المدينة، ابن عبد البر، ج ١، ص ٣٧٦.

(٢) الحاوي الكبير، الماوردي، ج ٤، ص ١٩٢ المغني، ابن قدامة، ج ٥، ص ٣١٣.

السعي بين الصفا والمروة:

وهو الركن الثالث من أركان الحج عند المالكية والشافعية والحنابلة^(١)، أما عند السادة الأحناف فهو واجب كما بينا في فصل أركان الحج^(٢). وأما وقت السعي إذا لم يؤدَّ قبل الصعود إلى عرفة فهو وقت طواف الإفاضة عند جمهرة أهل العلم من الشافعية والمالكية والأحناف والحنابلة^(٣).

المبيت بمزدلفة:

المبيت بمزدلفة واجب عند جمهرة أهل العلم من المذاهب الأربعة^(٤). أما وقت أدائه فقد اختلفوا فيه، فقال الشافعية والحنابلة يكفي الوقوف بمزدلفة ولو لحظة، شريطة أن يكون ذلك بعد منتصف ليلة يوم النحر^(٥)، وأما عند المالكية فيكفي الوقوف (النزول) بمزدلفة قدر حط الرحال في أي جزء من الليل، واعتبروا ابتداء وقت الأداء بعد الغروب

(١) فقه العبادات على المذهب المالكي، الحاجّة كوكب عبيد، ص ٣٣٩. المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية، ابن حجر الهيتمي، ص ٢٥٦. الروض المربع في شرح زاد المستنقع، البهوتي، ص ٢٨٥.

(٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١٢٥-١٢٢.

(٣) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، النووي، ص ٢٦٠-٢٥٩. الشرح الكبير ومعه حاشية الدسوقي، الدردير،

ج ٢، ص ٣٤-٣٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١٣٥. الشرح الكبير على المقنع، ابن

قدامة، ج ٩، ص ٢٢٨.

(٤) المجموع شرح المهذب، النووي، ج ٨، ص ١٣٥. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرادوي، ج ٢،

ص ٣٢. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، شهاب الدين النفراوي، ج ٢، ص ٢٧٤. حاشية رد

المختار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، ابن عابدين، ج ٢، ص ٥١١.

(٥) الأم، الشافعي، ج ٢، ص ٢٣٣. الشرح الكبير على المقنع، ابن قدامة، مسألة رقم ١٢٩٤، ج ٩، ص ١٨٠.

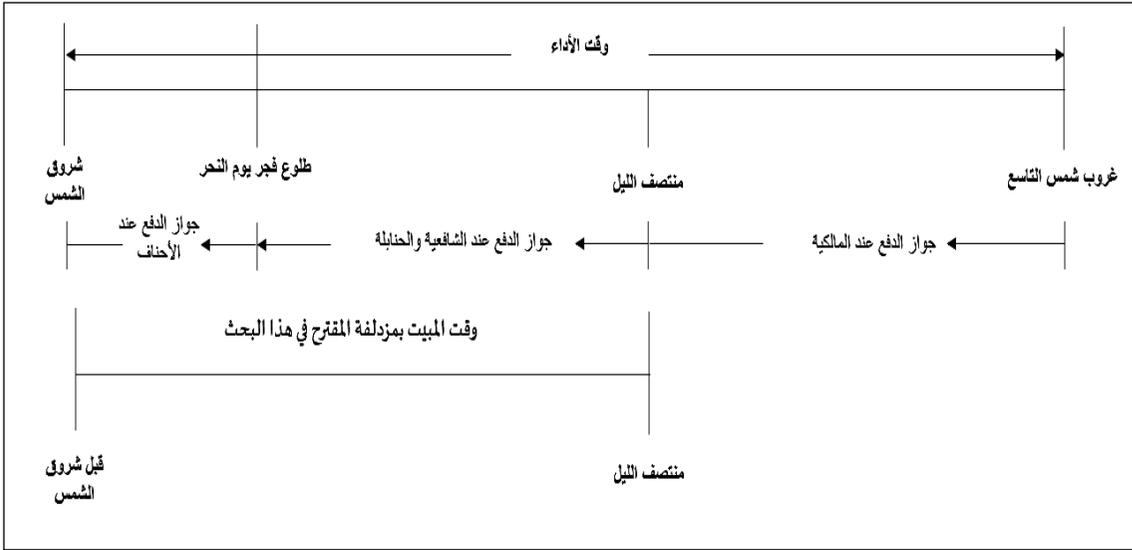
وحتى طلوع الفجر^(١). وقال فقهاء الأحناف بسنية الوقوف بمزدلفة قبل الفجر، ووجوب الوقوف بالمشعر الحرام بعد طلوع فجر يوم النحر وقبل طلوع الشمس منه^(٢). ويجدر بنا هنا أن نفرق بين المبيت ذاته ومدة المبيت، فلم يقل أحد بوجوب الوقوف بمزدلفة من أول الليل إلى آخره، أو من حين الوصول إليها والمكوث بها حتى طلوع الفجر، ومن هنا يتضح أن من وقف بمزدلفة ولو فترة وجيزة بعد منتصف الليل فقد أدرك المبيت.

وبما أن عدد الحجاج زاد على الطاقة الاستيعابية لمشعر مزدلفة في السنوات الماضية وهو في تزايد مضطرب مستقبلاً كما يبين الشكل رقم (١)، فهذا البحث يحاول إتاحة الفرصة لأكثر عدد من الحجاج للقيام بواجب الوقوف بمزدلفة بما يتماشى مع أقوال المذاهب الأربعة، بدلاً من إعطاء فرصة الجمع بين إدراك الواجب والسنة لجزء يسير من الحجاج.

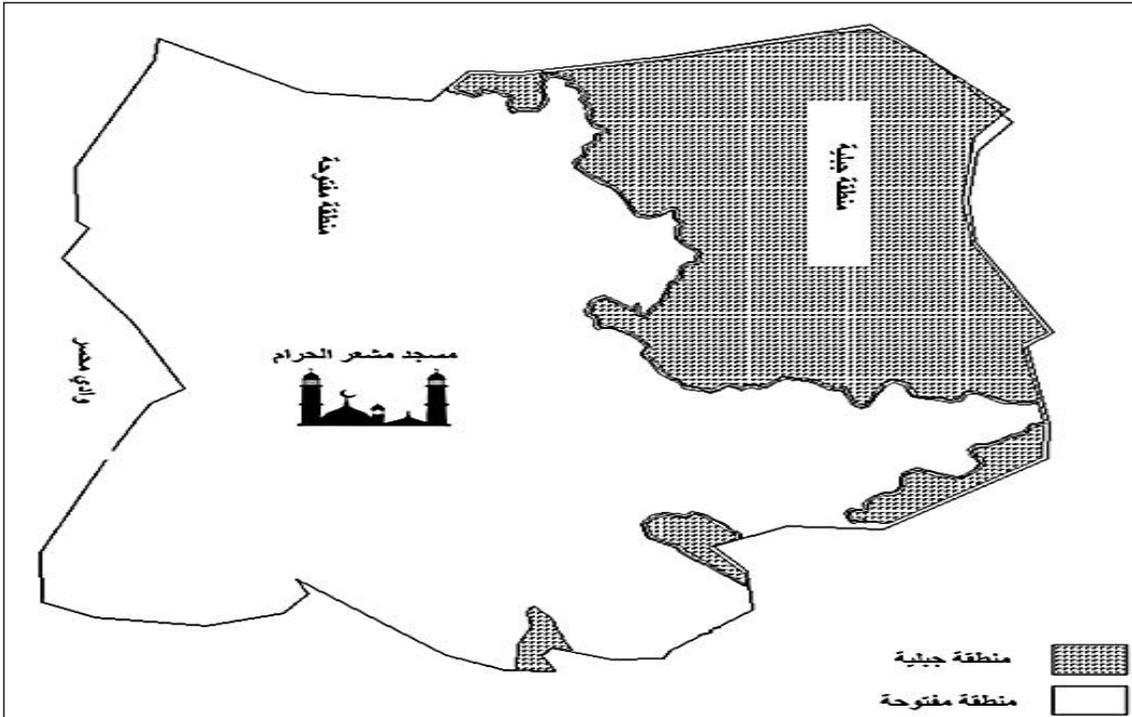
شكل (٦): وقت المبيت بمزدلفة عند المذاهب الأربعة

(١) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، شهاب الدين النفراوي، ج ٢، ص ٢٧٤.

(٢) حاشية إرشاد الساري إلى مناسك ملا علي القاري، الملا علي القاري، ص ٣١٠.



خريطة (١): مشعر مزدلفة موضحا فيها المنطقة الجبلية والسهلية (المفتوحة)



المبيت بمنى ليالي أيام التشريق:

إن المبيت بمنى ليالي أيام التشريق فيه قولان: الأول المبيت بمنى واجبة: قال به المالكية^(١)، وهو القول الأصح عند الشافعية والحنابلة^(٢). القول الآخر المبيت بمنى سنة: وبه قال الحنفية^(٣)، وهو قول عند الشافعية^(٤)، ورواية عند الحنابلة^(٥).

وقد جاء في قرارات هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بمشروعية عدم المبيت بمنى في حال تعذر المبيت فيها^(٦). وقد أفتت دار الإفتاء المصرية على حكم المبيت بمنى ليالي أيام التشريق ما ملخصه: "إذا كان العجز عن المبيت بها لعذرٍ راجعٍ إلى محل التكليف؛ كازدحام المكان كله، وتعذر الوصول إليه أو عدم وجود مكانٍ يصلح للمبيت فيه، فإنه يسقط عن العاجز حينئذٍ التكليف به؛ إذ لا تكليف على المكلف إلا بما له قدرةٌ عليه"^(٧).

(١) مواهب الجليل، الخطاب، ج ٣، ص ١٣١-١٣٢. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، ج ١٧، ص ٢٥٩.

(٢) المجموع شرح المهذب، النووي، ج ٨، ص ٢٤٧، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرادوي، ج ٤، ص ٦٠.

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١٥٩.

(٤) المجموع شرح المهذب، النووي، ج ٨، ص ٢٤٧.

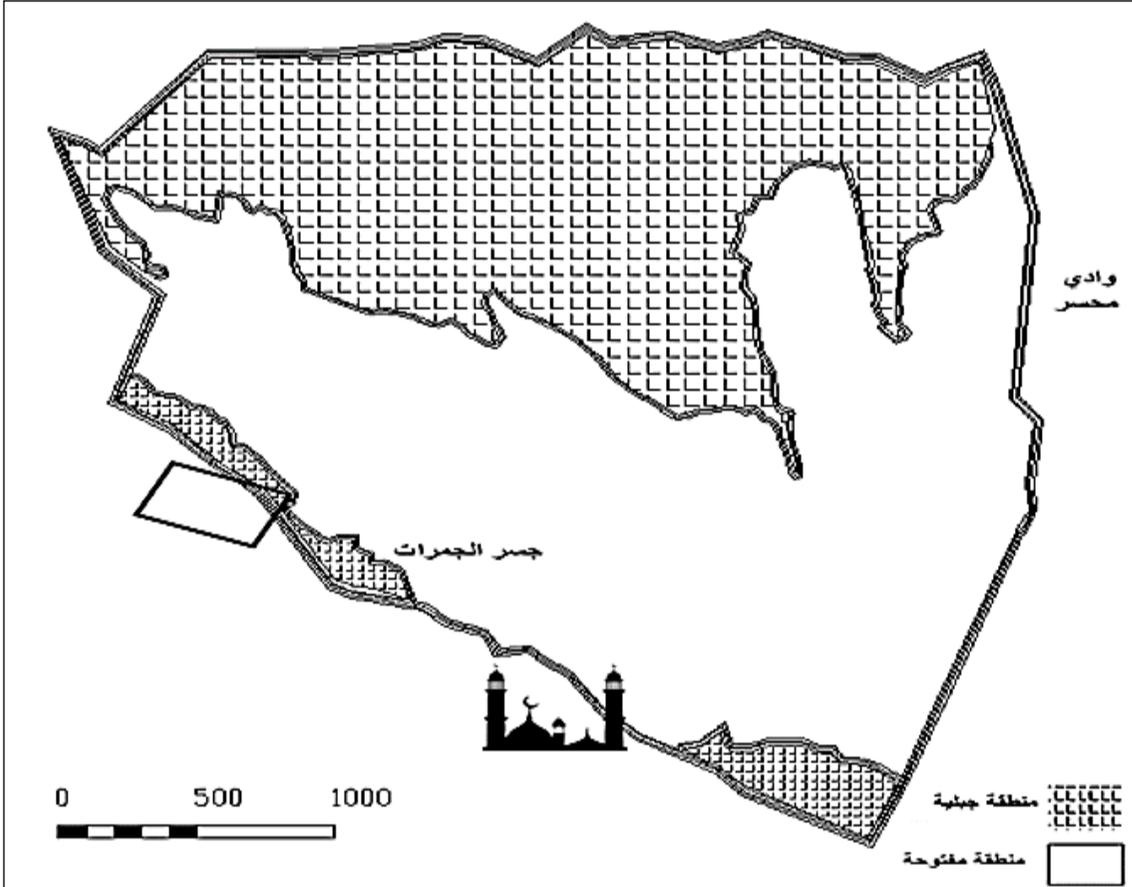
(٥) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرادوي، ج ٤، ص ٦٠. المغني، ابن قدامة، ج ٥، ص ٣٢٤.

(٦) عبد الرحمن بن عبد العزيز الكلية، من قرارات هيئة كبار العلماء، ص ٣٦٤.

(٧) حكم المبيت بمنى ليالي أيام التشريق، شوقي علام إبراهيم، دار الإفتاء المصرية، تاريخ الفتوى: ٠٢ يونيو ٢٠٢٣ م، رقم الفتوى: ٧٦٦١.

وبما أن عدد الحجاج في هذا الوقت كبير جداً مقارنة بالطاقة الاستيعابية لمشعر منى، والزيادة الكبيرة فوق الطاقة الاستيعابية لمشعر منى قد تؤدي إلى إضرار بصحة وأمن الحجاج وهو ما تحاول الهيئات المعنية بالحج تجنب حدوثه، وعليه وجد الباحث في هذا عدرا يميز مبيت - من تنطبق عليهم شروط هذا المقترح - خارج منى، وبهذا سيأخذ هذا البرنامج بسنية المبيت بمنى تبعاً لقول الأحناف ومن وافقهم الحكم في ذلك.

خريطة (٢): مشعر منى موضحا فيها المنطقة الجبلية والسهلية (المفتوحة)



رمي الجمرات:

أجمعت المذاهب الأربعة على وجوب رمي جمرة العقبة و الجمرات الثلاث^(١). وترمى جمرة العقبة فقط يوم النحر، واختلف الفقهاء في أول وقت رمي جمرة العقبة وآخره، فيرى الشافعية والحنابلة أن وقت رمي جمرة العقبة يوم النحر يدخل بانتصاف ليلة النحر ويمتد وقته إلى آخر أيام التشريق وهو مغيب شمس الثالث عشر من ذي الحجة^(٢). ويرى الأحناف دخول وقت الرمي بطلوع فجر يوم النحر، ويرون انتهاء وقته بطلوع فجر اليوم الثاني (أول أيام التشريق)^(٣)، بينما يرى المالكية دخول الوقت بطلوع الشمس^(٤)، وعليه فإن الشافعية والحنابلة والمالكية يتفقون في امتداد وقت رمي جمرة العقبة إلى آخر أيام التشريق.

يبدأ دخول وقت رمي الجمرات في أول أيام التشريق عند أكثر أهل العلم بزوال شمس اليوم الأول من أيام التشريق^(٥)، وأجاز عطاء وطاوس الرمي قبل الزوال^(٦). واختلفوا في

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١٣٦. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني،

شهاب الدين النفراوي، ج ١، ص ٣٦٢. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، ج ٢،

ص ٢٨٥. شرح منتهى الإرادات، البهوتي، ج ١، ص ٥٩٦.

(٢) الأم، الشافعي، ج ٢، ص ٢٣٤. المغني، ابن قدامة، ج ٥، ص (٢٩٤-٢٩٥).

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١٣٧.

(٤) إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام، حسن محمد المشاط، ص ١٣٤.

(٥) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، النووي، ص ٣٦٣. شرح منتهى الإرادات، البهوتي، ج ١، ص ٥٨٩.

إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام، حسن محمد المشاط، ص ١٣٦. بدائع الصنائع في ترتيب

الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص ١٣٧.

انتهاء وقته فيرى الشافعية أن أيام منى كلها رمي حتى إنه يستطيع أن يجمع الرمي كله في آخر يوم من أيام التشريق^(١)، كما يرى الحنابلة وبعض المالكية امتداد وقته حتى نهاية أيام التشريق^(٢)، ويرى الأحناف أن خروج وقت الرمي يكون بطلوع فجر اليوم الذي يليه، ويرون كراهة الرمي ليلاً في أيام التشريق دون الحاجة إلى صدقة أو دم^(٣).

مجمّل القول: إن وقت رمي الجمرات كلها يمتد حتى غروب شمس اليوم الثالث من أيام التشريق. ورغم أن آراء الفقهاء - رحمهم الله وجزاهم خير الجزاء - قد اختلفت في دخول وقت الرمي وخروجه إلا أنهم جميعاً جعلوا متسعاً لوقت الرمي، ومن هنا يظهر أن رمي الجمرات واجب مؤقت له متسع من الوقت.

سنن الحج:

السنة عند الفقهاء هي ما يثاب المرء على فعلها ولا يعاقب على تركها، وقد يلام ولا يعاقب^(٤). وسنن الحج كثيرة، فهناك سنن لكل ركن ولكل واجب يصعب حصرها

(٦) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج ٣، ص ٥٨٠.

(١) الأم، الشافعي، ج ٢، ص ٢٣٥.

(٢) المغني، ابن قدامة، ج ٥، ص ٣٣٣. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، شهاب الدين النفراوي، ج ١، ص (٣٦٤ - ١٣٨).

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج ٢، ص (١٣٧ - ١٣٨).

(٤) روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ابن قدامة، ج ١، ص ٢٧٤.

حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، ابن عابدين، ج ١، ص ١٠٣. الفواكه الدواني على رسالة

ابن أبي زيد القيرواني، شهاب الدين النفراوي، ج ١، ص ٢١. الإبهاج في شرح المنهاج، السبكي، ج ١، ص ٥٦.

في هذا المقام ومن أراد التوسع فإني أحيله إلى كتب الفقه المدونة في قائمة المراجع وسيجد بغيته إن شاء الله وأجري على محظورات ومفسدات الحج ما ذكرته من سنن الحج.

منهج برنامج الحج المقترح

يتضح مما سبق أن من أدى أركان الحج وواجباته كاملة فقد وقع حجه، وأحب أن أوضح في هذا المقام أن برنامج الحج المقترح في هذا البحث حريص جدا على تمكين الحاج من أداء واجبات الحج ما أمكن فإن كان هناك واجب يصعب تحقيقه في البرنامج المقترح بحثت عن حكمه في المذاهب المعتمدة الأخرى وضمنته البرنامج وإن لم أجد أعدت هيكله البرنامج كله حتى يتحقق ذلك، وبعبارة أخرى فإن أركان الحج على المذاهب الأربعة عمدة هذا البرنامج وعموده الفقري والواجبات مؤداها كاملات فيه أيضا وإن كان بعضها على غير مذهب الحاج كأن يكون الحاج شافعي المذهب فيتبع مذهب الإمام مالك في واجب محدد لا يتحقق عند المذهب الشافعي وهكذا، ويجب أن نتذكر تماما أنهم كلهم على هدى وآراؤهم مستمدة من الكتاب والسنة إلا أن لكل واحد منهم منهجه في تحقيق المسائل. كما أحب أن أوضح أن ترك سنة من السنن أو المستحبات لا يؤثر على صحة الحج ووقوعه مطلقا، ورغم هذا فإن ذلك لا يعني مطلقا أن برنامج الحج المقترح لا يلقي بالا ولا يلتفت إلى السنن والمستحبات ولكن لا يعطيها الأولوية التي يعطيها الأركان والواجبات رغم أن نية الباحث أن نحافظ على السنن ما استطعنا ولكن إذا اصطدم ركن بواجب أو بسنة قدم الركن، فالباحث حريص على أن تؤدي جميع الأركان والواجبات بل وحريص على أداء هذه السنن والمستحبات ما أمكن القيام بها، وكما بينا أن القصد الأسمى من هذا البرنامج هو تمكين الحاج الذين لم يتمكنوا من أداء الحج بتهيئة فرصة أداء الحج طالما أنه صحيح وواقع وذلك لعمرو الله خير بل أوجب من

الانتظار حتى يتمكن من أداء الحج وقد يطول الانتظار ولا ينتهي فيُحرم المؤمن من أداء الركن الخامس من أركان الإسلام ولعمرو الله فإن منهج هذا البرنامج هو من باب تقديم الأوجب وبعبارة أخرى تقديم الركن على الواجب ثم تقديم الواجب على السنة والبرنامج يسعى لاحتواء وأداء جميع الأركان وجميع الواجبات ومن السنن ما أمكن منها.

أركان الحلول:

١. استغلال كامل أوقات أركان وواجبات وسنن ومستحبات كل شعيرة من شعائر الحج، والله سبحانه وتعالى قد جعل لكل شعيرة وقتاً له بداية وله نهاية للتيسير وتمكين الحاج من أدائها، وبعبارة أخرى لا ضرر من أدائها في أول الوقت أو في وسطه أو في آخره طالما أنها أديت في وقت الأداء.

٢. استغلال كامل مساحة كل مشعر من المشاعر المقدسة من جبال وهضاب وفق منهج علمي متقن.

٣. تهيئة حرم المشاعر لاستعمالها عند الحاجة حيث يجدر التنويه بأن الحاجة ستكون ماسة وملحة إليها علماً بأن الحرم تمتد كل ما دعت الحاجة إلى ذلك وكل ما أمكن ذلك علمياً قياساً على امتداد صفوف المصلين في المساجد خاصة في الحرمين الشريفين في صلاة الجمعة والعيدين والتراويح والقيام في رمضان ناهيك عن العشرة الأخيرة منه.

٤. الأخذ بأقوال العلماء المعتمدة في مذهب أهل السنة والجماعة خاصة المذاهب الأربعة المعتمدة وعدم التقييد برأي معين محدد طالما أن ذلك الرأي صادر عن علماء أجلاء في مذاهب أخرى، لأن الغالبية العظمى من الحجاج يتبعون أحد مذاهب أهل

السنة والجماعة: الأحناف والمالكية والشافعية والحنابلة وبعض علماء هذه المذاهب الذين يعيشون ويقدمون مع أفواج بلادهم في الحج بلغ درجة الاجتهاد المقيد بل إن بعضهم - وهم قليل - قد بلغ درجة الاجتهاد المطلق وأرى أن نحترم فتاوى هؤلاء الرموز وفق أصول الفقه مبتعدين قدر الإمكان عن الأقوال الشاذة التي قد ينفرد بها عالم من العلماء.

٥. التزام البرنامج المقترح بأداء جميع أركان الحج كاملة بحيث يكون أداء الركن مقبولاً لدى جميع المذاهب، ثم إعطاء أولوية لأداء جميع الواجبات على جميع المذاهب الأربعة قدر الإمكان، ولم يشمل البرنامج مطلقاً أداء واجب لم يأخذ - على أقل الأحوال - برأي قول من المذاهب الأربعة.

٦. الأخذ بالرخص كلما دعت الحاجة إلى ذلك فما قرر الشارع الحكيم هذه الرخص إلا لتفعيلها والعمل بها عند الحاجة إليها فضلاً عن أن الشريعة السمحة حثت على ذلك، حيث جاء عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُحْصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ"^(١)، وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا}^(٢) فَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ! فَقَالَ: عَجِبْتُ بِمَا عَجِبْتَ مِنْهُ. فَسَأَلْتُ رَسُولَ

(١) صحيح بن حبان، ابن حبان، كتاب الحج، فصل طواف الزيارة، حديث رقم: ٩٨٠.

(٢) سورة النساء من الآية ١٠١.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ "صَدَقَّةٌ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ. فَأَقْبَلُوا
صَدَقَّتَهُ"^(١).

٧. إعطاء الأولوية في تحديد عدد حجاج هذه الفئة لمن لم يحج حجة الفريضة وأصبحت
لديه الاستطاعة لأداء الحج، ثم يعطي البرنامج الأفضلية للذي مضى عليه خمسة أعوام
فأكثر على أدائه الحج، الأقدم فالأقدم، وإن كان هناك مجال فتح الباب للأقرب فالأقرب
إلى الخمسة أعوام.

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها، حديث رقم ٦٨٦.

عناصر برنامج الحج المقترح من وجهة نظر شرعية

١. الإحرام (نية الدخول في النسك):

يبدأ البرنامج المقترح من منازل الحجاج بمكة المكرمة بعد غروب شمس يوم عرفة بساعتين أو ثلاث فيبدأ الحاج بقص أظافره ويحلق عانته وينتف شعر إبطيه ويقص شاربه ثم يغتسل غسل الإحرام ثم يصلي ركعتي الإحرام ويضع شيئاً من الطيب إن تيسر ثم يهل بالحج مفرداً لأنه مقيم في مكة المكرمة وداخل حدود الحرم ويقول: "لبيك بحجة" ويشترط كما جاء عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الرَّبِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهِيَ شَاكِيَةٌ، فَقَالَ لَهَا: "حُجِّي وَاشْتَرِطِي، أَنَّ مَحَلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي"^(١)، لذا لو طرأ طارئ منعه من إكمال الحج تحلل من حجه ولا يلزمه دم ولا إعادة . وحيث إن معظم حجاج هذه الفئة من ذوي الدخل المحدود فأود أن أوضح أن الحاج إن أهدل قارنا وجب عليه دم بسبب القران ولكن المفرد لا يلزمه دم، ثم إن من الممكن للمفرد أن يأتي بعمرة بعد انتهائه من شعائر الحج دون الحاجة إلى دم. وما أن يهل الحاج بالحج فليعلم أنه حقق أول ركن من أركان الحج وهو النية. ثم يفوج الحجاج فيصعدون إلى حرم عرفة الشرقية في وادي نعمان وشعاب وادي عرنة. ويجب على الحجاج من وقت دخولهم في النسك تجنب محظورات الحج خاصة مفسدات الحج ومقدماته، وأن يكثروا من التلبية حتى يصل إلى عرفة ثم يقرن معها القول المأثور "لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهو على كل شيء قدير" ويكرر هذا الدعاء إلى أن يغادر مزدلفة

(١) السنن الكبرى، البيهقي، كتاب الحج، باب الاستثناء في الحج، حديث رقم ١٠١١٥.

إلى مكة المكرمة، فعن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جدّه، أنّ النبي ﷺ قال: "حَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَحَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"^(١).

٢. الوقوف بعرفة:

من وقف بعرفة بعد غروب شمس يومها وقبل بزوغ فجر يوم النحر فقد وقع حجه ولا شيء عليه عند جمهرة العلماء كما بينا سابقا، وبهذا نأخذ في هذا البحث حيث إن حجاج هذه الفئة سيصلون ليلا إلى مشعر عرفة.

يُدفع الحجاج من حرم عرفة إلى عرفة بعد أن تصبح عرفة خالية أو شبه خالية وفق تفويج بحيث ينزل أول فوج على حدود مزدلفة شرق وادي عرفة (حرم عرفة الشرقي (وادي النعمان) وحرم عرفة الشرقي الشمالي (الوادي الأخضر))، يليه الفوج الثاني فالثالث وهكذا إلى أن يكتمل الحجاج في عرفة. ويجب التأكد من وصول آخر فوج إلى عرفة قبل أذان الفجر بساعتين على الأقل.

الخلاصة عن أداء الركن الأول (الوقوف بعرفة):

بكل المعطيات التي سيقّت فإن من وقف بعرفة ليلا فقد صح وقوفه ولا غبار عليه البتة وقد تحقّق أداء هذا الركن تماما على المذاهب الأربعة، نعم قد فاته الجمع بين الليل والنهار ولكن نعود فنقول: نحن لا نقارن بين فاضل ومفضول ولكن نقارن بين حج ولا

(١) سنن أبي داود، أبو داود، أبواب الدعوات عن الرسول ﷺ، حديث رقم ٣٩٠٣.

حج والفرق لعمرو الله بينهما شاسع. وبهذا يكون قد حقق الحاج - في هذا البرنامج -
ركنين من أركان الحج النية والوقوف بعرفة. انظر الشكل (٧).

٣. الوقوف والمبيت بمزدلفة:

الطاقة الاستيعابية لمزدلفة ١,٢٠,٠٠٠^(١) وعدد الحجاج في الأعوام الحالية يفوق ذلك بكثير، (انظر الجدولين: ٢،١) وبتفكير لوجستي ومنطوق علمي فإن هناك حاجة حتمية للبحث عن حل لاستيعاب الأعداد الفائضة عن الطاقة الاستيعابية لمزدلفة. واقترح في هذا البحث استعمال حرم مشعر مزدلفة الشرقية عند امتلاء المشعر بالحجاج، ولمزدلفة حُرْم من جهات ثلاثة: شرقية وشمالية وجنوبية وليس لها حرم غربية لأن (منى) تحده مزدلفة من جهة الغرب. وقد امتد العمران للأسف من جهتي الجنوب والشمال ولم يبق إلا الحرم الشرقية لمزدلفة والتي تمتد من الطرف الغربي لوادي عرنة - الذي يفصل بين الحل والحرم ويفصل أيضاً بين عرفة ومزدلفة - وحتى حدود مزدلفة، والذي حفظ هذا الحرم من امتداد العمران فيه هو أنه من أراضي المشاعر المقدسة التي لا يجوز العمران فيها، وستستمر محمية بحول الله من امتداد العمران إليها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وما دام الحال كذلك فلم يتبق لنا حرم لاستيعاب الأعداد الفائضة عن الطاقة الاستيعابية لمزدلفة إلا هذه المنطقة. ويجدر القول أن بعض الفقهاء اعتبروها جزءاً من

(١) حلول مقترحة لتخفيف حدة الزحام في مناسك الحج، عمر سراج أبو رزينة، ص ٥٧.

مزدلفة^(١) وعليه فإن هذه المنطقة إما أن تكون جزءاً من مزدلفة أو حرماً شرعية لمزدلفة المحددة الآن.

وبهذه المعطيات فقد اعتبر برنامج هذا البحث أن هذه المنطقة (الحرم الشرقية) إما أن تكون جزءاً من مزدلفة أو حرماً لها، وبأي القولين أخذنا كان الوقوف بمزدلفة صحيحاً. ولذا فقد أوصى البرنامج بدفع الحجاج من عرفة إليها والمبيت بها. ويمكن كنوع من التنظيم المروري ومنع أو تخفيف زحام المركبات - يمكن تفويج الحجاج دفعاً من عرفة إلى هذه المنطقة من طرق مختلفة من عرفة، ورجال المرور في إدارة الحج هم أهل الشأن في هذا.

خلاصة العنصر الثالث من البرنامج "الوقوف بمزدلفة":

بتلك المعطيات أعلاه يكون حجاج هذه الفئة قد أدت واجب الوقوف والمبيت بمزدلفة كاملاً مثلها مثل حجاج الفئات الأخرى بل وأدت سننه، وقد يقول قائل إن حجاج الفئات الأخرى قد باتت في مزدلفة المتفق على حدودها، والجواب نعم هذا صحيح ولكن لتذكر أن الطاقة الاستيعابية لمزدلفة، لا يمكن أن تستوعب الحاج الآن فضلاً عن حجاج هذه الفئة، لذا فإن كثيراً من الحجاج لا يقفون بمزدلفة ويفوتهم الوقوف أصلاً فضلاً عن المبيت، وأعود فأقول إن هذا البرنامج لا يقارن بين فاضل ومفضل ولكن بين حج ولا حج.

(١) حدود المشاعر المقدسة (عرفات، ومزدلفة، ومنى) رؤية شرعية هندسية، عمر سراج أبو رزينة، ص (١٠٥) - (١٣٠).

٤. الدفع من مزدلفة إلى مكة المكرمة دون المرور بمبى:

يبعث الحجاج في حرم مزدلفة يصلون صلاة الفجر يقفون في ذلك الحرم ويدعون الله بما شاء فحرم مزدلفة جزء منها قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْنَكُمْ﴾ [الآية] (١). وبعد أن يتموا دعاءهم وقبيل طلوع الشمس يدفعوا من مزدلفة إلى مكة المكرمة عبر طرق لا تمر بمبى ويمكن أن تكون من خلال عرفة ومن خلال الخط الدائري الرابع أو من خلال طريق الخواجات أو من خلال الخط الدائري الخامس الذي تقوم المملكة العربية السعودية مشكورة ببنائه وهذه الطريق في طور الإنشاء ورجال المرور هم أهل الشأن في هذا المكان فيدفعوا الحجاج من حريم مزدلفة إلى مخططات ولي العهد ويكون سكنهم هناك وقد اخترت وأوصي بهذا المكان لبعده عن مكة حتى لا يزيد من زحام الحجاج في مكة المكرمة أو في المنطقة المركزية ويمكن بدراسة تفصيلية أكثر نختار أماكن أخرى ولكن الآن أرى أن ينزلوا في مخططات ولي العهد والنزول هناك يجيب هذه المنطقة ويعطيها نوعاً من الهوية ويكون أحد أسباب زيادة الدخل لأهلها ولم اختر المنطقة المركزية الحقيقية أو قريبة منها لنزول هذه الفئة من الحجاج فقط لتخفيف الزحام والزحام لا يكون في المساكن ولكن يكون في الطرقات وفي الحافلات وفي تلوث الهواء قل ما شئت، لكن النزول في مخططات ولي العهد يقينا من كل هذه المشاكل البيئية والازدحام ، من الأشياء الأخرى التي جعلتني

(١) سورة البقرة من الآية ١٩٨.

أفكر ملياً في هذه المواقع : مخططات ولي العهد التكلفة وأجرة الأماكن هناك رخيصة جداً بالنسبة للمنطقة المركزية أو ما حولها، كذلك من الأسباب التي جعلتني أفضل هذا المكان : الرجوع إلى منى من ضحى ثالث أيام التشريق من المنطقة المركزية طريقة صعبة جداً لدخول السيارات وخروج السيارات لكن من مخططات ولي العهد يمكن أن يكون الرجوع من خارج مكة من الطريق الرابع إلى العوالي ثم من العوالي ينزل إلى منى أو من طريق خط الخواجات أو كما ذكرت سابقاً من خط الدائر الخامس والذين يعرفون هذا تفصيلاً هم رجال المرور حفظهم الله وزادهم توفيقاً في اختيار الأماكن المناسبة لدفع الحجاج من مزدلفة إلى منازلهم في مكة وكذلك للصعود مرة ثانية من منازلهم إلى منى في ثالث أيام التشريق لرمي الجمرات وكذلك لعدم مضايقة الحجاج الآخرين ولسفرهم هذه المناطق تريحهم كثيراً في الإقامة والتنقل في هذه الأماكن والله أعلى وأعلم.

٥. رمي الجمرات:

أجمع العلماء - كما بينا سابقاً - أن رمي الجمرات واجب من واجبات الحج، ولكن آراءهم اختلفت في تحديد أوقات الرمي، ولكن أود أن أوضح أن القول الذي سيأخذ به هذا البحث هو أن وقت الرمي مستمر إلى غروب شمس يوم التشريق الثالث لأنه إذا غربت شمس ذلك اليوم انتهى وقت الرمي، وأعود فأؤكد أن هذا البحث لا يقارن بين فاضل ومفضل ولكن بين حج ولا حج.

ويجدر القول: إن معظم الحجاج الآن وبنسبة تتراوح بين ٧٠٪ إلى ٨٠٪ يغادرون منى في اليوم الثاني من أيام التشريق ابتداء من بعد ظهر ذلك اليوم وقد أكد هذا الخبر عدد

من المطوفين الذي يعملون في المشاعر، وبحسب مصادر مطلعة بوزارة الحج والعمرة أن ٧٠٪ من الحجاج غادروا منى في الثاني من أيام التشريق في حج عام ١٤٣٨ هـ^(١)، ومن خبرة كاتب هذا العمل الذي حج بفضل الله ما يزيد على خمسين حجة ما تكاد شمس الثالث من أيام التشريق تشرق إلا وتكون منى شبه خالية أو قل خالية - إن شئت - لذا فقد اختار البرنامج آخر أيام التشريق للرمي عن الأيام الثلاثة إضافة إلى يوم النحر. وأوضح ذلك فيما يلي:

يبدأ صعود هذه الفئة من الحجاج إلى منى عبر خط غير المسلمين أو عبر الخط الدائري الرابع في السنة الحالية ثم ينتقل إلى الدائري الخامس بعد الانتهاء منه قريبا - إن شاء الله - ولرجال المرور الكلمة في اختيار الطرق المثلى فهم أصحاب الشأن. وأرى أن يكون صعود الحجاج على دفعات بدءا من ضحى اليوم الثالث من أيام التشريق ولا يمكنني في هذا البحث حاليا تحديد عدد ووقت كل فوج ولوزارة الحج والعمرة والمسؤولين عن إدارة شؤون الحج في منى كلمة الفصل في هذا الشأن. ويجب أن تصل آخر دفعة إلى منى قبل أن يرفع أذان العصر ويبدأ الحاج برمي الجمرة الصغرى فيرمي عن اليوم الأول سبع حصوات ثم يرمي سبع حصوات أخرى عن ثاني أيام التشريق ثم مثلها عن ثالث أيام التشريق ثم يتجه إلى يسار الجمرة الصغرى في اتجاه الجنوب الغربي من الجمرة

(١) «منى» في يوم التشريق الثالث، ٣٠٪ من الحجاج لا يتعجلون، صحيفة عكاظ (٤-٩-٢٠١٧م). تم الاطلاع في: شعبان ١٤٤٦ هـ.

الصغرى ويقف يدعو الله مستقبلاً القبلة. جاء في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: أفاض رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِئَةِ، فَمَكَثَ بِهَا لِيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، يَرْمِي الْجَمْرَةَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، كُلَّ جَمْرَةٍ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكْبِرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، وَيَقِفُ عِنْدَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ، فَيُطِيلُ الْقِيَامَ وَيَتَضَرَّعُ، وَيَرْمِي الثَّلَاثَةَ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا^(١). وأنه نقل عن ابن عمر رضي الله عنه أنه وقف يدعو مدة تساوي المدة اللازمة لقراءة سورة البقرة^(٢)، لذلك فمن وفق لذلك فبها ونعمت ومن لم يستطع فليقف ما استطاع فإن ما لا يدرك كله لا يترك كله. جاء في حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَرُؤِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسْؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَخُذُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا هَمَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَانْتَهُوا^(٣). ثم ينحدر نحو الجمرة الوسطى ويكرر ما فعله في الجمرة الصغرى ويتجه نحو قرابة عشر خطوات نحو الاتجاه الغربي الجنوبي فيدعو كما دعا عند الجمرة الصغرى ثم يتجه إلى الجمرة الكبرى (جمرة العقبة) فيرمي أولاً عن يوم النحر ثم عن أيام التشريق الثلاثة، ويجدر التنويه أنه يرمي في الجمرة الكبرى جمرة العقبة أربع مرات بينما يرمي في الجمرتين الصغرى والوسطى ثلاث مرات لأنه يرمي الجمرة الكبرى عن يوم

(١) سنن أبي داود، أبو داود، كتاب المناسك، باب في رمي الجمار، حديث رقم ١٩٧٣.

(٢) سبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، باب صفة الحج ودخول مكة، فصل هيئة الوقوف لرمي الجمرة وعدد حصياتها والدعاء عندها، رقم الحديث ٧١٥.

(٣) سنن ابن ماجه، ابن ماجه، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ، حديث رقم ٢.

النحر أيضاً لأن الرمي في يوم النحر فقط للجمرة الكبرى، كما يلاحظ عدم الوقوف للدعاء بعد الرمي في جمرة العقبة. جاء في حديث السيدة عائشة قَالَتْ: أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنَى، فَمَكَثَ بِهَا لَيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، يَرْمِي الْجُمْرَةَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، كُلُّ جَمْرَةٍ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، وَيَقِفُ عِنْدَ الْأُولَى، وَالثَّانِيَةَ، فَيُطِيلُ الْقِيَامَ وَيَتَضَرَّعُ، وَيَرْمِي الثَّلَاثَةَ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا^(١). خصص الدعاء بعد الجمرتين الصغرى والوسطى.

خلاصة العنصر الخامس من البرنامج "رمي الجمار":

أخذ هذا البحث بأن وقت الرمي مستمر إلى غروب شمس يوم التشريق الثالث أي إذا غربت شمس ذلك اليوم انتهى وقت الرمي. لذا فإن حجاج هذه الفئة سيرمون رمي الجمار في اليوم الثالث من أيام التشريق، بحيث يرمي الحاج في الجمرة الكبرى (جمرة العقبة) أربع مرات بينما يرمي في الجمرتين الصغرى والوسطى ثلاث مرات لأنه يرمي الجمرة الكبرى عن يوم النحر أيضاً. وبهذه المعطيات يكون حجاج البرنامج المقترح قد أدوا واجب رمي الجمار كاملاً في وقتها رغم أنه فات الحجيج الوقت المسنون للرمي.

٦. الحلق والتقصير:

خصصت الدولة السعودية ممثلة في وزارة الصحة مكاناً للحلاقة أو التقصير قريباً من جمرة العقبة، فبعد الانتهاء من رمي جمرة العقبة يذهب الحاج إلى المكان المخصص فيحلق رأسه أو يقصر وبأي واحد منهما أخذ فقد حل الحاج من إحرامه بما يسمى "التحلل

(١) سنن أبي داود، أبو داود، كتاب المناسك، باب في رمي الجمار، حديث رقم ١٩٧٣.

الأصغر" ويعود إلى حياته الطبيعية سوى إتيان أهله. والحلق أفضل من التقصير لحديث ابن عمر؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "رحم الله المحلقين" قالوا: والمقصرين؟ يا رسول الله! قال "رحم الله المحلقين" قالوا: والمقصرين؟ يا رسول الله! قال "رحم الله المحلقين" قالوا: والمقصرين؟ يا رسول الله! قال "رحم الله المحلقين" قالوا: والمقصرين؟..^(١) لذلك إن هذا البرنامج يوصي بالحلق لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: وأما حلقك رأسك فإنه ليس من شعرك شعرة تقع في الأرض إلا كانت لك نورا يوم القيامة.^(٢)

وأقترح- إن جاز لي- بعد الحلق الذهاب إلى مسجد الخيف رغم أنه ليس واجبا من واجبات الحج ولكنه مكان نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار وأقام فيه مدة إقامته في منى، ذلك مسجد الخيف المبارك فيذهب الحجاج إليه حيث إنه قريب من جمة العقبة الصغرى فيصلون فيه المغرب والعشاء قصرا جمع تقديم وليتذكر الحاج ويعيش لحظات هنيئة في ذلك المسجد المبارك (مسجد الخيف) الذي صلى فيه عدد كبير من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين بل ودفن فيه عدد كبير منهم، ولو لم يكن إلا نزوله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار فيه خاصة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين لكفاه بركة وأنوارا. وأحب أن أحذر في هذا المقام الحجاج الأكارم ألا تتم الحلاقة أو التقصير إلا في المكان المخصص من الدولة الذي يحظى بإشراف وزارة الصحة عليه حتى يكون الحجاج في مأمن من الأمراض المعدية.

(١) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الحج، باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير، حديث رقم ١٣٠١.

(٢) المعجم الأوسط، الطبراني، باب الألف، باب من اسمه إبراهيم، حديث رقم: ٢٣٢٠.

خلاصة العنصر السادس من البرنامج "الحلق والتقصير":

بعد انتهاء الحاج من الرمي يذهب إلى الأماكن المخصصة للحلاقة فيحلق شعره أو يقصره، وبهذا يكون الحاج قد حل من إحرامه بما يسمى "التحلل الأصغر" ويعود إلى حياته الطبيعية سوى إتيان أهله. وبهذا يكون الحاج قد أدى الخامس من واجبات الحج.

٧. طواف الإفاضة وطواف الوداع:

أخذ هذا البحث بأقوال السادة المالكية والشافعية والحنابلة أي ثلاثة من أئمة المذاهب الأربعة (جمهرة أهل العلم) بأن لطواف الإفاضة متسعا من الوقت. فأوصى البرنامج أن يكون طواف الإفاضة بعد أن يخف الزحام بيوم أو يومين أو ثلاثة، وأكرر القول إن المفاضلة ليست بين فاضل ومفضل ولكن بين حج ولا حج.

وبهذه المعطيات يقترح البرنامج تفويج حجاج هذه الفئة بدءا من فجر يوم الرابع عشر من ذي الحجة حتى ينتهي حجاج هذه الفئة من طواف الإفاضة. ويعتمد التفويج في عدده ووقت كل فوج على عدد الحجاج الكلي لهذه الفئة ودرجة الزحام في المسجد الحرام وفي الطرق لذا يجب التنسيق مع المسؤولين في شئون الحرمين الشريفين ووزارة الحج والعمرة والإدارة العامة للمرور لتحديد عدد الأفواج وعدد أفراد كل فوج ووقت ابتدائه.

ويمكن لمن عزم على السفر أن يقرن طواف الوداع بطواف الإفاضة حيث يكفيه طواف واحد^(١) أما إذا أراد أن يمكث في مكة المكرمة بعد طواف الإفاضة فيجب عليه أن

(١) المجموع شرح المهذب، النووي، كتاب الحج، مسائل تتعلق بالطواف، ج ٨، ص ٥٥.

يطوف طواف الوداع قبيل مغادرته مكة المكرمة. يجدر التنويه أن أهل الحرم لا يلزمهم طواف وداع.

خلاصة العنصر السادس من البرنامج " طواف الإفاضة وطواف الوداع ":

أخذ البرنامج المقترح بأن لطواف الإفاضة متسعا من الوقت، فأوصى أن يكون طواف الإفاضة بعد أن يخف الزحام بيوم أو يومين أو ثلاثة، حيث يبدأ حجاج هذه الفئة طواف الإفاضة من يوم الرابع عشر من ذي الحجة إلى أن ينتهي جميع حجاج هذه الفئة من أداء طواف الإفاضة. وبهذه المعطيات يكون حجاج هذه الفئة قد أدوا ركنا من أركان الحج كاملا وإن فاتهم شيء من الترتيب.

٨. السعي بين الصفا والمروة:

سيأخذ هذا البرنامج بقول كل من مذهب المالكية والشافعية والحنابلة بأن السعي ركن من أركان الحج، ولهذا فإدائه يحقق مطالب الأئمة الثلاثة المالكية والشافعية والحنابلة فضلا عن الأئمة الأحناف الذين اعتبروه واجبا.

ووقت السعي مطابق لوقت طواف الإفاضة، فبعد انتهاء الحاج من طواف الإفاضة يذهب الحاج إلى المسعى بدءاً من الصفا ليسعى سعي الحج. ويجدر التنويه أن من الممكن تقديم سعي الحج قبل الصعود إلى عرفة، على أني قد استبعدت هذا الاختيار للبرنامج المقترح تجنباً للزحام ليس في المسجد الحرام فحسب ولكن لزحام الطرقات ذهاباً وإياباً من وإلى مقر إقامتهم في مكة المكرمة، كما يجدر التنويه أنه لا بد أن يسبق أي سعي طواف صحيح فإن أراد الحاج أن يقدم السعي فلا بد أن يسبقه بطواف صحيح

مما يزيد من درجة الزحام في الطواف حالياً وهذا ما يتجنبه البرنامج ويتلاشاه، بالإضافة إلى مشكلة مواقف العربات ودخولهم إلى المسجد الحرام ومغادرتهم له.

خلاصة العنصر السادس من البرنامج "السعي":

بعد أن يطوف حجاج هذه الفئة طواف الإفاضة يذهبون لأداء واجب السعي بين الصفا والمروة، وبهذا يكون حجاج هذه الفئة قد أكملوا حجهم وتحلوا التحلل الأكبر.

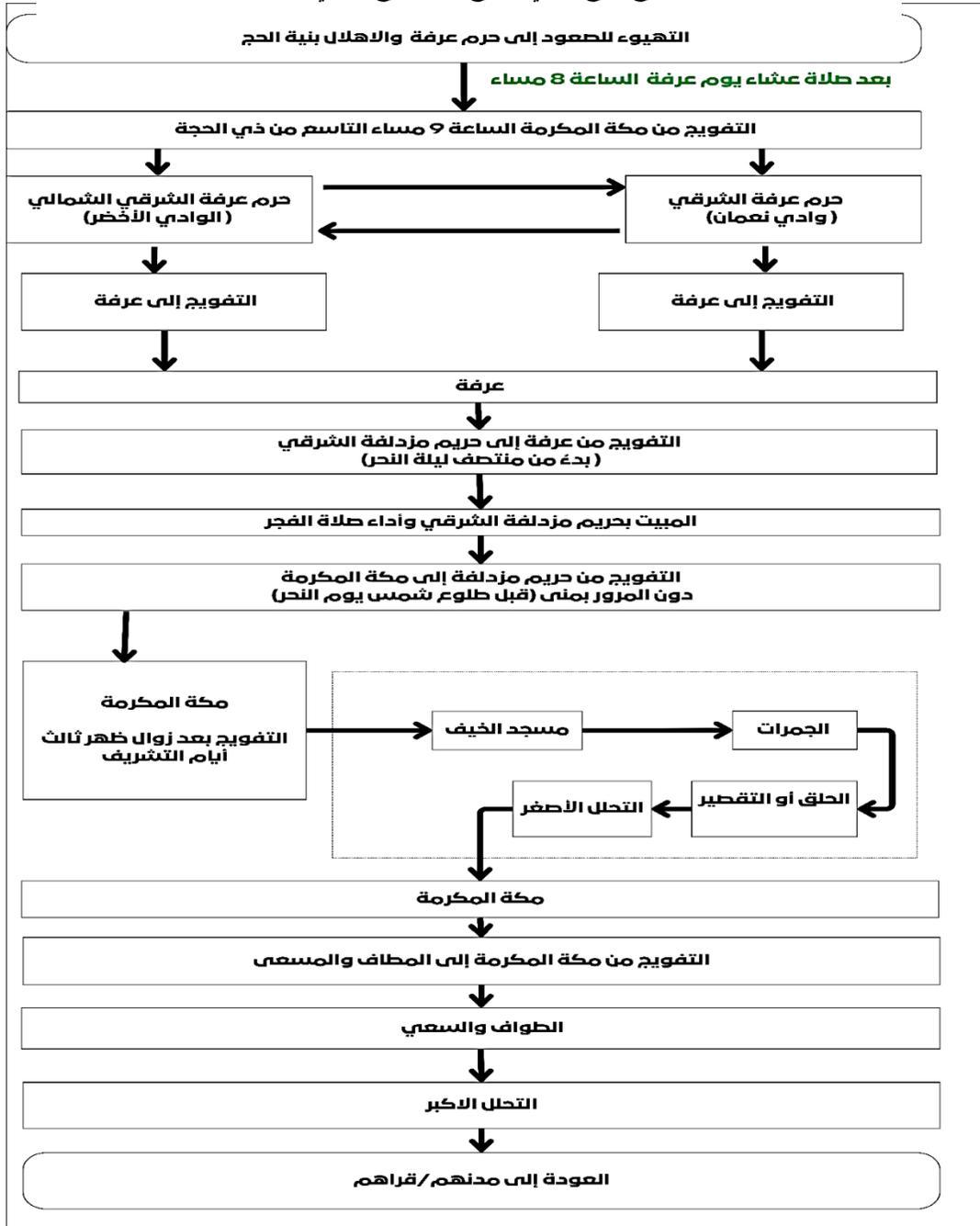
خلاصة عناصر البرنامج:

بعد الانتهاء من سعي الحج يكون حجاج هذه الفئة قد أكملوا حجهم بأركانه وواجباته رغم أنه فات الحجيج بعض سنن الحج وفاتهم شيء من الترتيب حيث جاء الترتيب في هذا البرنامج كما يلي النحر، الرمي، الحلق، الطواف، السعي، انظر شكل (٧)، والترتيب على أكثر الأقوال "مستحب"، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنََّّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أُنْحَرَ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: افْعَلْ وَلَا حَرَجَ - لَهَنَّ كُلَّهِنَّ. فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ: افْعَلْ وَلَا حَرَجَ» (١).

أعود فأقول إن المقارنة ليس بين فاضل ومفضول ولكن بين حج ولا حج. عسى الله أن يتفضل على الحجاج بحج مبرور وسعي مشكور فهو الجواد الكريم الذي يعطي على القليل كثير الكثير إنه نعم المولى ونعم النصير.

(١) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الحج، باب الفتيا على الدابة عند الجمرة، حديث رقم ١٧٣٧.

شكل (٧): مراحل برنامج الحج الليلي المقترح وفق منهج شرعي مكتمل الأركان والواجبات



الخلاصة

فرضت محدودية الطاقات الاستيعابية للمشاعر المقدسة، ومحدودية وقصر فترة الوقوف لكل منها تحديد أعداد الحجاج الذين يسمح لهم بأداء الحج تجنبا للزحام وعواقبه الوخيمة، والحج مرة في العمر ركن من أركان الإسلام الخمسة قرن بالاستطاعة فمن كملت فيه شروط وجوب الحج وجب عليه أداء الحج على اختلاف بين آراء الفقهاء في كونه على الفور أو على التراخي كما أوضحت سلفا. ومن هنا جاء هذا البحث للعمل على تمكين ما أمكن من الحجاج على أداء الحج إضافة على ما تم تحديده من حكومة المملكة العربية السعودية، وقام البحث بإعداد برنامج حج شرعي يركز على استغلال أراضي المشاعر المقدسة بعد دفع الحجاج منها مرتكزا على استعمال بعض حرم هذه المشاعر عندما تمتلئ المشاعر بالحجاج (أي عندما يبلغ عدد الحجاج الطاقة الاستيعابية القصوى) فهي امتداد للمشاعر تأخذ عند الحاجة حكم المشاعر، كما تم الأخذ بأقوال علماء وفقهاء المذاهب الأربعة مذاهب أهل السنة والجماعة، وقد يؤخذ بقول أحد أعلام ورموز هذه الأمة المباركة وإن اختلف في رأيه عن علماء السنة والجماعة ولا يكون ذلك إلا في أضيق الأحوال، كما أخذ البحث ببعض الرخص التي جاءت بها الشريعة السمحة بل وحثت عليها. وأكد البرنامج على أداء جميع الأركان والواجبات وافية كاملة والتزم بذلك وضمن حدود مشاعرها أو ضمن امتدادها/حرمها عندما تمتلئ المشاعر بالحجيج.

ينزل الحجاج بواحد من حرم عرفة في وقت من المتوقع أن يصل إلى منتصف الليل، ثم يدخل الحجاج إلى عرفة في أفواج ويمكثون فيها قرابة ساعة، وليس ضروريا إطالة الوقت هنا فدقائق معدودة تكفي لحصول الوقوف، بل لو مروا عليها لكفاهم ثم يقطعون

وادي عرنة فيصبحوا في مزدلفة أو في حرمها الشرقي، يصلي فيها من لم يصل المغرب والعشاء في مكة المكرمة جمع تأخير المغرب كاملا والعشاء قصرا ويبيتون هناك إلى أن يرفع آذان الفجر فيصلون ويدعون الله تنفيذا لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۗ﴾ [الآية] (١)، ومزدلفة كلها موقف ولحرمها حكمها.

يتبين لنا أن حجاج هذه الفئة قد أدوا الركن الثاني من أركان الحج (الوقوف بعرفة) ضمن حدود عرفة الشرعية القائمة الآن. وقد أولى هذا البحث ركن الوقوف بعرفة اهتماما خاصا لقوله صلى الله عليه وسلم: "الحج عرفة" (٢) حيث اعتبر أكثر العلماء الوقوف بعرفة الركن الأعظم، كما حقق البرنامج الوقوف بمزدلفة وصلاتي المغرب والعشاء جمعا، وصلاة الفجر والمبيت بمزدلفة والدعاء فيها. كما يتبين أن حجاج هذه الفئة قد أدوا واجب الوقوف بمزدلفة وسننها وتحققت مطالب المذاهب الأربعة مجتمعة. وقد يسأل سائل لماذا ينزل الحجاج في حرم عرفة ولا ينزلون في عرفة مباشرة؟ والجواب أن نزولهم في حرم عرفة عملية تنظيمية لتفويجهم للدخول على عرفة وتحديد مكان كل فوج فيها ومن ثم تنظيم نفرة كل فوج منهم إلى مكة المكرمة دون المرور بمنى بل من طريق غير المسلمين أو الطرق التي تستحسنها الإدارة العامة للمرور بمكة المكرمة حيث إنهم أهل الشأن.

(١) سورة البقرة من الآية ١٩٨.

(٢) مسند أبو داود الطيالسي، الطيالسي، حديث رقم ١٤٠٥.

وقبل ظهر اليوم الثالث من أيام التشريق -ضحى ذلك اليوم- يصعد الحجاج إلى منى إلى مسجد الخيف من الطرق الخلفية لخط غير المسلمين فيصلون الظهر والعصر فيه قصرًا جمع تقديم إن توفر لديهم الوقت ثم يذهبون لرمي الجمرات : بدءًا بالجمرة الصغرى ومرورا بالجمرة الوسطى وانتهاءً بجمرة العقبة وذلك عن الرمي في يوم النحر والجمرات الثلاثة الصغرى والوسطى والعقبة عن أول وثاني وثالث أيام التشريق، ثم يذهبون للمكان المخصص للحلقة قريبا من جمرة العقبة ويحلقون أو يقصرون ثم يعودون من أحب مناهم إلى مسجد الخيف فيصلون المغرب والعشاء وبعدها يعودون إلى منازلهم في مكة المكرمة، ومن فضل أن يرجع إلى مكة المكرمة مباشرة فله ذلك .

وعند منتصف ليلة الخامس عشر من ذي الحجة يذهب الحجاج إلى المسجد الحرام لأداء الركن الثالث والركن الرابع من أركان الحج: طواف الإفاضة وسعي الحج وفق تفويج متقن، ويمكن لمن أراد بعدها ولو بساعات أن يفارق مكة المكرمة أن يقرب طواف الإفاضة بطواف الوداع حيث يجزئ عنهما طواف واحد ثم يذهب إلى الصفا فيسعى سعي الحج وبعد الانتهاء يكون قد تحلل التحلل الأكبر وتم حجه بحول الله وكرمه حجا مبرورا وسعيا مشكورا وتجارة لن تبور.

التوصيات:

١. أوصي بأن يعاد النظر في بناء المنشآت في كل من المنطقة المركزية بمكة المكرمة والمنطقة المركزية في المدينة المنورة لأن التقانة الكبيرة في علوم الطيران والمشاعر العملاقة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية بمختلف أصنافها - فضلا عن الزيادة المطردة في

نمو العالم الإسلامي - سيزيد كل ذلك من عدد الحجاج والمعتمرين - وحكومة خادم الحرمين الشريفين ذاتها تسعى إلى أن يكون عدد الحجاج في القريب المنظور خمسة ملايين ويكون عدد المعتمرين أربعين مليوناً سنوياً. وقطعا سيكون العدد أكبر في المستقبل البعيد، لذا فإنني أعيد وأكرر التوصية وأن ينظر إلى المنطقتين المركبتين في مكة المكرمة والمدينة المنورة بنظرات مستقبلية وتخطيط أعمق وأشمل وأوسع وفق منهج علمي عملي متقن.

٢. أوصي بضرورة دراسة حرم المشاعر المقدسة وهيئتها لأن طاقة المشاعر الاستيعابية محدودة ولا بد من إيجاد أماكن لاستيعاب الأعداد الفائضة عن الطاقة الاستيعابية لكل مشعر. وعللت توصيتي هذه بما عللت به توصيتي السابقة في البند رقم (١)، لذا فإنني أكرر وصيتي بتهيئة حرم المشاعر وفق منظور شرعي في أسرع ما يمكن (انظر جدول رقم ٢، وشكل رقم ٢، ٥، ٦).

٣. كما أوصي أيضا بإزالة تلالها وإزالة ما بها من عوائق (انظر خريطة رقم ١)، وتقدر الأراضي غير المستغلة في مشعر عرفة بقرابة ٢٠٪ من مساحتها، لذا أوصي بوضع خطة علمية عملية للإفادة منها خاصة مع توافر التقنيات والآلات الحديثة التي تمكن من تفتيت الصخور ونقلها إلى خارج المشاعر المقدسة.

٤. عدم التقيد برأي مذهب واحد من مذاهب الأئمة الأربعة المعتمدين وقد أجمع العلماء رحمهم الله أن تعدد آراء المذاهب رحمة بل أقول رحمت لا رحمة واحدة، لذا فإنني أوصي بالأخذ بما في هذه المذاهب من تيسير يمكننا لا من تخفيف الزحام فقط، ولكن أيضا لإسعاد الأمة الإسلامية حيث إن كل منطقة من مناطق العالم الإسلامي تأخذ

بمذهب معين وتمسك به، فمثلا دول قارة إفريقيا تأخذ بالمذهب المالكي، بينما يأخذ أهل شرق آسيا وجنوبها ومعظم الجزيرة العربية وشمال مصر بالمذهب الشافعي، وتتبع شبه القارة الهندية وتركيا وبلاد ما وراء النهرين المذهب الحنفي ولولا تنوع هذه المذاهب لما استطاع الباحث أن يشكل هذا البرنامج المقترح .

٥. أوصي إذا حظي البحث بموافقة الجهات المعنية بالقيام بتجربة عملية في العام المقبل وتدوين جميع ملاحظات الحجاج والمشرفين عليهم من المسؤولين ودراساتها دراسات علمية نقدية والسعي الحثيث لتعظيم إيجابياتها أو تقليل سلبياتها ما أمكن وتضمينها برنامج الحج المقترح.

٦. أوصي أن تتكرم حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بعرض هذا البرنامج "الحج الليلي الشرعي" على مجمع الفقه الدولي لدراسته من وجهة النظر الشرعية وأخذ جميع مقترحات العلماء فيه وتوصياتهم على البرنامج ومن ثم تضمينها البرنامج سعيا على موافقة المجمع الدولي.

٧. أوصي أن يقتصر هذا البرنامج مبدئيا على حجاج الداخل السعوديين والضيوف المقيمين في المملكة، وبعد التأكد من نجاحه بإذن الله والحصول على موافقة المملكة العربية السعودية والمجمع الفقهي الدولي يمكن التعويل عليه كبرنامج حج مساعد لبرامج الحج القائمة الآن.

٨. تكاليف الحج في هذا البرنامج متواضعة إذا ما قورنت بتكاليف البرامج الأخرى حيث لا حاجة لخيام في عرفة أو في منى، والسكن في مكة المكرمة على حساب الحاج

وبعيداً عن المنطقة المركزية فآمل أن تناسب تكلفته إمكانيات ذوي الدخل المحدود بأن يكون في حدود راتب شهر من رواتب هذه الطبقة.

٩. إنشاء قطار للطواف والسعي بجميع لوازمه.

الأطوفة المطلوبة: طواف القدوم، طواف الإفاضة، طواف الوداع فضلاً عن أطوفة النفل وأطوفة العمرات التي يقوم بها الحجاج أثناء إقامتهم بمكة المكرمة عن أنفسهم وعن أقاربهم وربما أصدقائهم. وقد أحسنت المملكة العربية السعودية فعلاً بتهيئة بعض أدوار المسجد الحرام - فضلاً عن توسعة المطاف ذاته - ويحتاج الطواف مشياً في أدوار المسجد الحرام إلى وقت طويل يصل إلى ثلاث ساعات لغالبية الحجاج خاصة المسنين منهم. لذلك فقد وفرت المملكة العربية السعودية عربات بعضها عادي والآخر كهربائي لأداء الطواف. وبدأ زحام العربات يظهر على السطح في الطابق الذي تستعمل فيه العربات خاصة في رمضان وشهر ذي الحجة. وتزداد درجة الزحام وحدته في المستقبل القريب فضلاً عن البعيد وكلما ازدادت درجة الزحام كلما طالت المدة اللازمة لأداء الطواف. وقد تناول الباحث هذه المسألة واقترح إنشاء قطار علوي على حواف سطح المسجد الحرام بجميع المستلزمات بحيث تهيأ كراسي القعود كلها في مقابلة القبلة بحيث يرى الطائف الكعبة المشرفة. ويستغرق الطواف عدة دقائق ويمكن أن يمكن مئات الألوف من الطائفتين يومياً، وقد يتم ذلك ببعض الترتيبات فيشمل السعي ونكون بذلك قد خففنا الزحام بشكل كبير.

١٠. ربط مساجد مكة المكرمة بالحرم الشريف مؤقتا. تبين الصور الجوية امتداد صفوف المصلين خارج المسجد الحرام من جهاته الأربعة خاصة في المواسم: رمضان والحج والأعياد وبعض الجمع وتغلق كثير من الطرقات المؤدية إلى المسجد الحرام والخارجة منه. وقد مكنت التوسعات السعودية الموفقة أعدادا كبيرة جدا من الصلاة في المسجد الحرام. والمملكة تتبع توسعة بأخرى من جهة ، وعدد الحجاج والعمار يزداد من جهة أخرى وكأنهما في سباق، ويعتقد كاتب هذه السطور أن التوسع الإنشائي للمسجد الحرام ليس الحل الأمثل للمشكلة، بل يجب التفكير الجدي في الحلول غير الإنشائية حيث إن الحل الإنشائي مكلف جدا لأنه يتطلب نزع ملكيات حول الحرم ذات قيمة مالية عالية جدا. ولعل أحد الحلول المثلى إنشاء مساجد مؤقتة في مكة المكرمة من جهات المسجد الحرام الأربعة وربطها بتقانة الرؤية والصوت بالمسجد الحرام حيث يمكن للمؤمنين فيها متابعة المسجد الحرام بالصوت والصورة وهيئة تلك المساجد بكل اللوازم لإضفاء الأجواء الروحية عليها. وأرى أن تعمم هذه الفكرة على مسجد نمرة بعرفة والمشعر الحرام بمزدلفة ومسجد الخيف بمنى فضلا عن المسجد النبوي الشريف عسى أن يحظى ذلك بمزيد من الدراسة ومن ثم بالتنفيذ.

١١. حماية حرم المشاعر المقدسة (عرفة، ومزدلفة، ومنى) من التمدد العمراني لأن الحاجة قائمة إليها في منى ومزدلفة الآن وفي عام ١٤٥١ هجرية ستبدأ الحاجة لحرم عرفة.

وصيتي لكل حاج:

أن يحافظ على أركان الحج الأربعة فالحج لا يتم إلا بأدائها فلا يفرط أبدا في أي منها وكل شعيرة من شعائر الحج سوى هذه الأربعة يمكن تداركها. كما أنصح إخوتي الحجاج عدم

الأخذ بالقول الشاذ خاصة في الأركان. وأنصح أيضا بأن يكرر ويكثر الدعاء والتضرع والتذلل لمولانا عز وجل، وألا يضيع وقته في قيل وقال وأحاديث الدنيا، وليتذكر دائما أنه في ضيافة الرحمن، وكما أن المضيف يكرم ضيفه فإن على الضيف أن يتأدب في دار المضيف ذلك إن كان المضيف مخلوقا من المخلوقات فكيف إذا كان المضيف هو خالق المخلوقات، كما أنصح أن يتجنب تماما غليظ القول فضلا عن المشاجرة والمخاصمة والمجادلة وليتذكر قول الله تعالى ويجعله نصب عينيه: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [الآية] (١)، وليكن شعاره التسامح والابتسام وطيب خاطر وطيب النفس، أسأل الله أن يحقق للجميع حجا مبرورا وسعيًا مشكورًا وذنبا مغفورا وعملا صالحا متقبلا إنه كريم جواد.

(١) سورة البقرة من الآية ١٩٧.

قائمة المراجع

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير، ط١، دار طوق النجاة - بيروت، لبنان، ١٤٢٢ هـ.
- (٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- (٤) صحيح ابن حبان، ابن حبان، المحقق: تحقيق سونغز - آي دمير، ط١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- (٥) سنن ابن ماجه، ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- (٦) سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، دار الرسالة العالمية، لبنان، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- (٧) مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود الطيالسي، تحقيق: التركي، ط١، دار هجر، مصر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- (٨) الإبهاج في شرح المنهاج، السبكي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- (٩) تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)، أبو منصور الماتريدي، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- (١٠) إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام، حسن محمد المشاط، ط٣، مطابع البنوي، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م.
- (١١) الأم، الشافعي، ط٢، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- (١٢) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرادوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط١، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- (١٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- (١٤) تحفة الفقهاء، علاء الدين السمرقندي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- (١٥) تدريب المبتدي وتحذيب المنتهي، سراج الدين البلقيني، المحقق: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري، ط١، دار القبليتين، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- (١٦) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق: العلوي - البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧ هـ.
- (١٧) حاشية إرشاد الساري إلى مناسك ملا علي قاري، حسين بن محمد سعيد الملكي الحنفي، تحقيق: محمد طلحة بلال منيار، ط١، المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م.
- (١٨) حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، ابن عابدين، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م.

- ١٩) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، الماوردي، تحقيق: علي معوض - عادل عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
- ٢٠) حدود المشاعر المقدسة (عرفات، ومزدلفة، ومنى) رؤية شرعية هندسية، عمر سراج أبو رزينة، ط١، مكتبة الإيمان، القاهرة، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
- ٢١) حلول مقترحة لتخفيف الزحام في الحرمين الشريفين، عمر سراج عمر أبو رزينة، ط١، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.
- ٢٢) حلول مقترحة لتخفيف حدة الزحام في مناسك الحج، عمر سراج عمر أبو رزينة، ط٢، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
- ٢٣) الروض المربع شرح زاد المستقنع، البهوتي، تحقيق: المكتب العلمي لمؤسسة الرسالة، ط١، دار المؤيد- الرياض، المملكة العربية السعودية، مؤسسة الرسالة - بيروت- لبنان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- ٢٤) روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ابن قدام الجماعيلي، قدم له ووضع غوامضه وخرج شواهده: شعبان محمد إسماعيل، ط٢، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٢٥) سبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، تحقيق: عصام الصباطي - عماد السيد، ط٥، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٢٦) السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٢٧) الشرح الصغير ومعه حاشية الصاوي، الدردير، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٨٦ م.
- ٢٨) الشرح الكبير (المطبوع مع المقنع والإنصاف)، ابن قدامة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي - عبد الفتاح محمد الحلو، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- ٢٩) شرح منتهى الإرادات، البهوتي، ط١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٣٠) شرح موطأ الإمام مالك، عبد الكريم الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، المصدر: المكتبة الشاملة.
- ٣١) طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي، تحقيق: البوشي - الزبيق، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- ٣٢) فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ط١، المكتبة السلفية - مصر، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.
- ٣٣) الفروع ومعه تصحيح الفروع، ابن مفلح، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار المؤيد- الرياض، المملكة العربية السعودية، مؤسسة الرسالة - بيروت- لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ٣٤) فقه العبادات على المذهب المالكي، الحاجة كوكب عبيد، ط١، مطبعة الإنشاء، دمشق، سوريا، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ٣٥) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غانم - شهاب الدين النفراوي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

- (٣٦) الكافي في فقه أهل المدينة، ابن عبد البر، تحقيق: محمد ولد ماديك الموريتاني، ط٢، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ.
- (٣٧) كتاب الشرح الكبير على المقنع، ابن قدامة، تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، الطبعة: الأولى، باب صفة الحج، مسألة رقم ١٢٩٤، ج، ص ١٨٠.
- (٣٨) كشاف الفناع عن الإقناع، البهوتي الحنبلي، تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، ط١، وزارة العدل في المملكة العربية السعودية (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ)، (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م).
- (٣٩) المبسوط، شمس الأئمة السرخسي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.
- (٤٠) متن بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة، المرغيناني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح - القاهرة، مصر.
- (٤١) المجموع شرح المذهب، النووي، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي، القاهرة، مصر، ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ.
- (٤٢) المجموع شرح المذهب، النووي، تحقيق: محمد المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م.
- (٤٣) المدونة، مالك بن أنس، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.
- (٤٤) مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر، مصر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- (٤٥) المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبه، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، ط١، (دار التاج، لبنان)، (مكتبة الرشد، الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة)، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- (٤٦) المعجم الأوسط، أحمد الطبراني، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- (٤٧) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، تحقيق: معوض الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- (٤٨) المغني، ابن قدامة، تحقيق: التركي - الحلو، ط٣، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- (٤٩) مناسك الملا علي القاري مع حاشية إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري، ملا علي القاري، تحقيق: محمد طلحة بلال منيار، ط١، المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- (٥٠) منح الجليل شرح مختصر خليل، محمد عليش، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- (٥١) منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، النووي، تحقيق: عوض قاسم أحمد عوض، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥ م.
- (٥٢) منهاج القويم، ابن حجر الهيتمي السعدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (٥٣) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الخطاب، ط٣، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- (٥٤) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين الرملي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

- ٥٥) النووي، الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، عليه: الإفصاح، ط٢، المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٥٦) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٥٧) الهداية في شرح بداية المبتدي، المرغيناني، اعتنى بتصحيحه: طلال يوسف، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

المواقع الإلكترونية :

- موقع رؤية ٢٠٣٠ م:
<https://www.vision2030.gov.sa>
- موقع الهيئة العامة للإحصاء - المملكة العربية السعودية:
<https://www.stats.gov.sa>
- موقع مركز بيو للأبحاث:
<https://www.pewresearch.org/fact-tank/2017/04/06/why-muslims-are-the-worlds-fastest-growing-religious-group>
- موقع صحيفة عكاظ:
- <https://www.okaz.com.sa/local/na/1668102>.
- <https://www.okaz.com.sa/local/na/1569650>.

فهرس المحتوى

٣٢١ ملخص البحث
٣٢٦ المقدمة
٣٢٧ دوافع البحث
٣٢٨ أهداف برنامج الحج المقترح
٣٣٠ حيثيات الدراسة
٣٣٢ أعداد الحج والطاقة الاستيعابية للمشاعر المقدسة
٣٤٣ حكم الحج وشروط وجوبه ومطلوبيته وأركانه
٣٥١ مناسك الحج
٣٦٥ منهج برنامج الحج المقترح
٣٦٩ عناصر برنامج الحج المقترح من وجهة نظر شرعية
٣٨٣ الخلاصة
٣٨٥ التوصيات
٣٩٠ قائمة المراجع